الجمعية السعودية
للعلوم التربوية والنفسية
Saudi Education & Psychological Assn.

جامعة الملك سعود
King Saud University

آفاق
تربوية - نفسية

3 رجب 1447هـ / 23 ديسمبر 2025م العدد 72

التعليم في المستقبل
استشراف وتطلعات

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

بسم الله الرحمن الرحيم

هي مجلة تصدر عن الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) تحتوي على مقالات وتغطيات تهم التربويين.

تسعى المجلة لربط المجتمع بالعلوم التربوية والأكاديمية كما تعمل على تحفيزهم ليكونوا عنصراً مساهماً في بناء مجتمع معرفي.

تتطلع المجلة للمساهمة في ترسيخ ثقافة القراءة وتعزيزها في المجتمع الأكاديمي والتربوي كما أنها أداة فاعلة لنقل العلوم التربوية للمجتمع.

المشرف العام: أ. د. فايز بن عبدالعزيز الفايز

نائب المشرف العام: د. عبدالمحسن بن سعد الحارثي

المدير التنفيذي للجمعية: د. أنس بن إبراهيم التويجري

رئيس التحرير د. نورة بنت ناصر العويد

مدير التحرير: د. غادة بنت شاكر الشامي

عضو هيئة التحرير: د. عبدالله بن أحمد الغامدي

عضو هيئة التحرير: أ. ضيف الله بن أحمد الغامدي

التنسيق الإعلامي: أ. لجين بنت شكري درويش

التدقيق الفني: أ. شهد بنت محمد فريز

سكرتارية المجلة: أ. عبير بنت غرم القحطاني

جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجمعية

الفهـــرس

٤ وميض الرئيس
٦ كلمة نائب الرئيس
٨ كلمة التحرير
١٠ أخبار الجمعية
١٥ بودكاست جستن
١٨ قضايا معاصرة
٢١ رسائل تربوية
٢٧ من الميدان
٣٠ أبحاث ودراسات
٣٤ تعليم وتطوير
٣٩ رؤى تربوية
٤٣ تقنيات حديثة
٤٦ تربويات
٥٠ خبراء التربية
٥٣ ذوي الاحتياجات الخاصة
٥٦ همة وطن

وميض الرئيس

وميض الرئيس

أ. د. فايز بن عبدالعزيز الفايز

رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية جستن

العدد الثاني والسبعون من مجلة آفاق (المجلة الثقافية التي تصدرها الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية) والذي يأتي صدوره متوافقا مع انعقاد المؤتمر العشرين للجمعية وبعنوانه المتوافق مع المؤتمر ايضا. كما يسدل هذا العدد الستار عن التشكيل الحالي لمجلس الادارة في الدورة الرابعة عشر من تاريخ الجمعية ويفتح المجال للراغبين بالترشح لمجلس الإدارة الجديد .

احتوى هذا العدد على عدد من اخبار الجمعية وما حققته من أعمال وانجازات خلال الفترة القصيرة من العدد الماضي إلى هذا العدد وهي إنجازات نفخر بها جميعا .

إضافة الى ما سبق تميز هذا العدد بالمقالات المتنوعة حول قضايا مثل
الذكاء الاصطناعي والتقنية وتمكين المعلم ومهاراته و
وغيرها من المواضيع مع التركيز على التقنيات الحديثة التي تخدم الميدان التربوي والتعليمي .

كلنا أمل أن يجد القارئ الكريم في هذا العدد ما يفيده وينال استحسانه

كلمة نائب الرئيس

د. عبدالمحسن بن سعد الحارثي

نائب رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية جستن

يحظى التعليم في المملكة العربية السعودية بدعمٍ غير محدود واهتمامٍ متواصل من القيادة الرشيدة – حفظها الله – إدراكًا لدوره المحوري في بناء الإنسان، وتعزيز التنافسية الوطنية، وصناعة المستقبل. ومن هذا المنطلق، تتجسد المبادرات التعليمية النوعية بوصفها مسارات استراتيجية تُسهم في تطوير المنظومة التعليمية، وترتقي بجودة مخرجاتها، وتواكب التحولات العالمية المتسارعة.

وانطلاقًا من هذه الرؤية، يُقام المؤتمر العلمي «نحو مستقبل تعليمي منافس عالميًا» تحت رعاية معالي رئيس مجلس إدارة جامعة الملك سعود الأستاذ يوسف بن عبدالله البنيان، بتنظيم الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) ومركز التميز البحثي في تطوير تعليم العلوم والرياضيات، وذلك خلال يومي ٣-٤ رجب، مستهدفًا منسوبي التعليم العام والعالي والخاص، والمهتمين بالشأن التعليمي من مختلف القطاعات.

ويأتي هذا المؤتمر بوصفه المؤتمر العشرين للجمعية، والخامس لمركز التميز، في إطار تكاملي يعكس توحيد الجهود المؤسسية، ورفع كفاءة الإنفاق، وتعزيز الشراكات العلمية، بما يخدم تطوير التعليم ويعزز تنافسيته محليًا وعالميًا.

ويرتكز المؤتمر في محاوره على استشراف مستقبل التعليم المنافس، من خلال معالجة التحديات، واستثمار الفرص، واستعراض التجارب والممارسات التعليمية المتميزة. كما يولي اهتمامًا خاصًا بتوظيف التقنية والذكاء الاصطناعي في البيئات التعليمية، بوصفهما ركيزتين أساسيتين لتحسين جودة التعلم، ودعم الابتكار، وتطوير أساليب التعليم والتقويم، وبناء قرارات تعليمية قائمة على البيانات والتحليل الذكي.

ويتناول المؤتمر نهج STEM، القائم على تكامل العلوم، والتقنية، والهندسة، والرياضيات، بوصفه إطارًا تعليميًا معاصرًا يعزز التفكير التحليلي، وحل المشكلات، والإبداع، ويؤهل المتعلم لمتطلبات المستقبل وسوق العمل، في ظل الاقتصاد المعرفي والتحول الرقمي.

ويطرح المؤتمر ١٢ موضوعًا محوريًا حول التعليم المنافس، يقدمها نخبة من الخبراء والقيادات الأكاديمية في التعليم العام والعالي، كما يناقش ١٤ ورقة علمية وبحثية أُعدّت خصيصًا للمؤتمر بعد إخضاعها للتحكيم العلمي. ويقدّم المؤتمر كذلك ١٨ دورة تدريبية متخصصة تُنفذ على مدى أسبوع كامل، وتهدف إلى دعم التنمية المهنية للكوادر التعليمية ورفع جاهزيتها للتنافس.

وفي الختام، فإن هذا المؤتمر يمثل منصة علمية ومعرفية لتبادل الخبرات، واستشراف المستقبل، وبناء رؤى تعليمية تنافسية تسهم في تطوير العملية التعليمية والتربوية والأكاديمية، وتعزز مكانة التعليم السعودي في المؤشرات العالمية. نسأل الله التوفيق والسداد، وأن يكتب لهذا المؤتمر النجاح وتحقيق الأهداف المنشودة.

كلمة التحرير

نحو تعليم يصنع المستقبل

د. نورة بنت ناصر العويد
رئيس التحرير وعضو مجلس إدارة الجمعية

يشهد العالم اليوم تحولات متسارعة لم يسبق لها مثيل، أعادت تشكيل مفاهيم المعرفة، وأدوار المؤسسات التعليمية، وحدود الزمان والمكان في عملية التعلم، ولم يعد التعليم مجرد عملية نقل للمعرفة، بل أصبح منظومة متكاملة لبناء الإنسان القادر على التكيف، والإبداع، وصناعة المستقبل. وفي خضم هذه التحولات، يبرز سؤال محوري: كيف يبدو تعليم المستقبل؟ وما ملامحه وتطلعاته في ظل التغيرات العالمية المتسارعة؟

إن استشراف مستقبل التعليم يفرض علينا تجاوز النماذج التقليدية في التدريس، والانتقال نحو تعليم مرن، متمركز حول المتعلم، يعتمد على تنمية مهارات التفكير الناقد، وحل المشكلات، والتعلم الذاتي، والتفاعل مع التقنيات الحديثة، فالمستقبل لا يحتاج إلى متلقٍ سلبي، بقدر ما يحتاج إلى متعلم فاعل، قادر على التعلم مدى الحياة، ومؤهل للتعامل مع اقتصاد المعرفة والابتكار.

وفي هذا السياق، تبرز التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي بوصفها رافدًا أساسيًا في إعادة تشكيل بيئات التعلم، حيث لم تعد التقنيات أدوات مساندة فحسب، بل أصبحت شريكًا في العملية التعليمية، تسهم في تخصيص التعلم، وتحليل الأداء، وتوسيع فرص الوصول إلى المعرفة، وبناء تجارب تعليمية أكثر عمقًا وفاعلية.

أما التعليم العالي والجامعي، فيُعد حجر الزاوية في بناء المجتمعات المعرفية، ومختبرًا حقيقيًا لإنتاج المعرفة وتوظيفها في خدمة التنمية.

وقد شهد التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية خلال السنوات الأخيرة نقلة نوعية غير مسبوقة، تجلت في تحديث الأنظمة واللوائح، وتطوير البرامج الأكاديمية، وتعزيز البحث العلمي، وربط مخرجات التعليم بسوق العمل واحتياجات التنمية الوطنية.

وانطلاقًا من مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، أولت المملكة التعليم العالي اهتمامًا بالغًا، باعتباره ركيزة أساسية في بناء اقتصاد تنافسي قائم على المعرفة، فتم التوسع في التخصصات المستقبلية، ودعم الجامعات البحثية، وتشجيع الابتكار وريادة الأعمال، إلى جانب التحول الرقمي في التعليم الجامعي، وتبني أنماط تعليمية حديثة تجمع بين الحضور المباشر والتعليم الإلكتروني والتعليم المدمج.

كما أسهمت مبادرات الحوكمة، والجودة، والاعتماد الأكاديمي، وتدويل التعليم، في تعزيز مكانة الجامعات السعودية إقليميًا ودوليًا، ورفع كفاءة المخرجات التعليمية، بما يواكب المعايير العالمية، ويخدم أولويات التنمية الوطنية.

إن تطلعاتنا نحو تعليم المستقبل لا تنفصل عن مسؤوليتنا في بناء منظومة تعليمية متكاملة، تُوازن بين الأصالة والمعاصرة، وتحافظ على القيم الوطنية، وتستثمر في الإنسان بوصفه الثروة الحقيقية للوطن، تعليمٌ يصنع الوعي، ويعزز الانتماء، ويؤهل الأجيال القادمة للمشاركة الفاعلة في بناء مستقبل أكثر ازدهارًا واستدامة.

وفي الختام، فإن الحديث عن تعليم المستقبل ليس ترفًا فكريًا، بل ضرورة وطنية تفرضها تحديات الحاضر واستحقاقات الغد.. وهو مشروع مستمر يتطلب تكامل الجهود بين صناع القرار، والمؤسسات التعليمية، وأعضاء هيئة التدريس، والباحثين، والمتعلمين، للوصول إلى تعليم نوعي قادر على صناعة المستقبل، لا مجرد استقباله.

أخبار الجمعية

برعاية معالي رئيس مجلس إدارة جامعة الملك سعود

الأستاذ يوسف بن عبد الله البنيان

تنظم الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية – جستن ومركز التميز البحثي في تطوير تعليم العلوم والرياضيات – افكر المؤتمر العلمي:

"نحو مستقبل تعليمي منافس عالمياً"

خلال الفترة ٣-٤/٧/١٤٤٧هـ الموافق ٢٣-٢٤/١٢/٢٠٢٥م

جلسات علمية	مشاركة بحثية	متحدث رئيس	دورة تدريبية	خبير في التعليم	جهة مشاركة في المعرض المصاحب
٨	١٤	٢٤	١٨	١٢	١٤

أهداف المؤتمر

١. استشراف التوجهات المستقبلية وفقاً للتحديات والفرص التي تواجه التعليم المنافس.
٢. تعزيز التعليم وفق نهج Science, Technology, Engineering, and Mathematics, STEM بوصفها مرتكزات أساسية في التعليم المنافس.
٣. إبراز التجارب والممارسات التعليمية المتميزة والمنافسة محلياً.
٤. دعم التنمية المهنية للكوادر التعليمية لتحقيق التنافس.
٥. تبادل الخبر ات التربوية في التعلم الرقمي وتوظيف التقنية في البيئات التعليمية المنافسة.
٦. تنمية الممارسات التعليمية المعززة للإبداع والابتكار وفقًا لخصائص التعليم المنافس.

محاور المؤتمر

التوجهات المستقبلية للتعليم المنافس.
التقنية في البيئات التعليمية المنافسة.
التحديات والفرص التي تواجه التعليم المنافس.
التجارب والممارسات التعليمية المتميزة.
التنمية المهنية للكوادر التعليمية المنافسة.
البحث والابداع والابتكار لتحقيق خصائص التعليم المنافس.

تفاصيل المؤتمر
gesten.ksu.edu.sa

نقل مباشر للمؤتمر
KSU_Live@

التسجيل في المؤتمر
gesten.org.sa

إعداد: أ. لجين شكري درويش
المنسق الإعلامي

الكرامة أساس العدالة

ترسيخًا لمبدأ أن الكرامة أساس العدالة، أطلقت الجمعية حزمة أدوات معرفية متكاملة لتفعيل اليوم العالمي لحقوق الإنسان، مؤكدة التزامها بصيانة الحقوق بوصفها معيارًا لتقدم الأمم.

تصفح الملف

تمكين قيادي عبر انتخابات مجلس الإدارة

تمكين قيادي عبر انتخابات مجلس الإدارة

أعلنت الجمعية انتهاء فترة المجلس الحالي وبدء مرحلة مفصلية لتمكين نخب قيادية جديدة، حيث فُتح باب الترشح لانتخابات مجلس الإدارة من تاريخ ٢٣/١٢/٢٠٢٥ وحتى ٠٥/٠١/٢٠٢٦.

طلب العضوية والترشح

الدخول للترشح

للدعم الفني (استعادة البيانات):
tgesten@ksu.edu.sa

تقدم الوعي الرقمي

في حراك معرفي غير مسبوق، نفذت الجمعية حزمة مكثفة تجاوزت ٢٠ ندوة حوارية وورشة عمل، سلطت الضوء بمهنية عالية على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات حيوية متعددة.

تعزيز ثقافة التطوع المجتمعي

تعزيزًا لقيم العطاء والمسؤولية المجتمعية، وفّرت الجمعية باقة من المواد الإعلامية الملهمة دعمًا لليوم العالمي للتطوع، إسهامًا في ترسيخ روح المبادرة التي تبني الإنسان وترفع بنيان الوطن.

تصفح الملف

اعتماد مهني يرسّخ الريادة

في خطوة ريادية، أعلنت الجمعية حصولها على اعتماد الهيئة السعودية للتخصصات الصحية؛ لتكون بذلك أول جمعية علمية، ضمن تصنيف الجمعيات الإنسانية بجامعة الملك سعود، تُعتمد لتقديم برامج التطوير المهني المستمر للممارسين الصحيين، مثمّنةً جهود مستشار الاعتماد المهني د. محسن القحطاني في تحقيق هذا المنجز.

حماية الطفولة أولوية مجتمعية

انطلاقاً من إيمانها بأن الطفولة خط أحمر، عزّزت الجمعية حضورها بمحتوى توعوي رقمي مكثف في اليوم العالمي للطفل، بهدف بناء سياج وقائي يحمي حقوقهم ويُسهم في صناعة جيل واثق.

تصفح الملف

مبادرات مدرسية لخفض العنف

دعمًا لاستقرار البيئة المدرسية، زوّدت الجمعية الموجّهين الطلابيين بحقيبة أدوات متكاملة (نشرة، إنفوجرافيك، فيديو) لتفعيل برنامج «رفق» الوزاري الهادف إلى خفض مظاهر العنف.

تصفح الملف

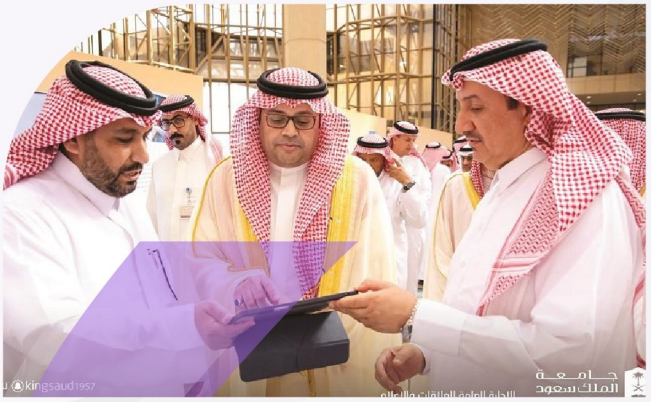

انطلاق جائزة التميز

دشّن سعادة رئيس جامعة الملك سعود المكلف، أ.د. علي بن محمد مسملي، الدورة الخامسة من «جائزة جستن للتميز»، لتكون منصة تكريم تُخلّد أسماء الرواد والمبدعين في مجالي التربية وعلم النفس.

خطة علاجية للحد من الغياب الدراسي

للحد من هدر الوقت التعليمي، طرحت الجمعية «خطة علاجية» مدروسة تستهدف الطلاب كثيري الغياب، متضمنة حلولًا عملية للموجّهين الطلابيين لتعزيز الانضباط المدرسي.

تصفح الملف

إسهام ثقافي في معرض الرياض الدولي للكتاب

أسهمت دار جامعة الملك سعود للنشر في إثراء المشهد الثقافي بمعرض الرياض الدولي للكتاب، من خلال استضافة د. فايز الفايز للحديث عن كتابه المترجم «الجامعات والكليات»، مسلّطًا الضوء على دور الترجمة في دعم النشر الأكاديمي.

محتوى داعم للصحة النفسية

في إطار دعم الصحة النفسية، قدّمت الجمعية محتوىً إثرائيًا نوعيًا موجّهًا للموجّهين الطلابيين (نشرات، فيديوهات)، بما يمكّنهم من أدوات فاعلة لتهيئة بيئة مدرسية متوازنة.

تصفح الملف

مشاركة في يوم المعلم بجامعة الملك سعود

شاركت الجمعية في فعاليات الاحتفاء باليوم العالمي للمعلم بجامعة الملك سعود، برعاية معالي الأستاذ يوسف البنيان، وذلك في قاعة حمد الجاسر بتاريخ ٥ / ١٠ / ٢٠٢٥م.

الشرقية تنبض تميزاً

جيل آمن

سجّلت الجمعية مشاركة علمية متميزة في ملتقى «أطفالنا أمانة» بالجبيل، حيث قدّم أعضاء فرع المنطقة الشرقية أوراقًا علمية تناولت تعزيز السلامة النفسية وحماية الطفل

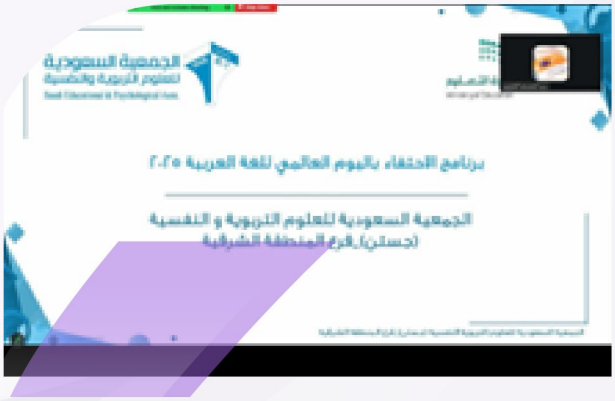

لغة خالدة

تتويجاً لخططه التشغيلية، كثف الفريق التنفيذي بفرع الشرقية جهوده للاحتفاء باليوم العالمي للغة العربية (١٨ ديسمبر)، مطلقاً حراكاً ثقافياً نوعياً عزز من حضور لغة الضاد وأصالتها.

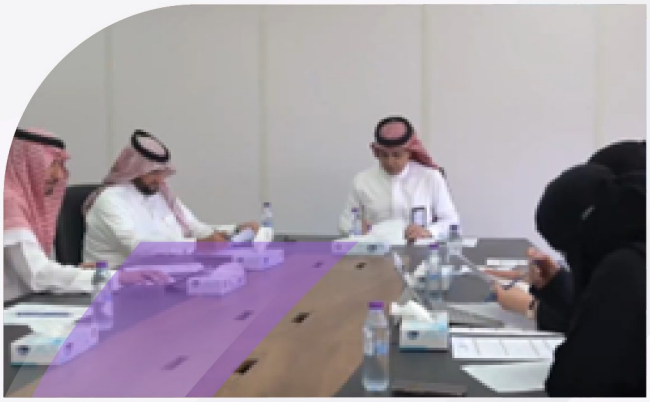

تخطيط للريادة

في خطوة استراتيجية، رسمت اللجنة التنفيذية والفريق المساند خارطة الطريق للمشاركة في ملتقى "أطفالنا أمانة" مع الهيئة الملكية بالجبيل، ورفعت جاهزية الفرع للمنافسة بقوة انتزاع جائزة "تاج" للفروع.

نهج أخلاقي

تزامناً مع اليوم الدولي للتعليم، رسخ الفرع مفاهيم "التقنية المسؤولة"، مؤكداً على حتمية تبني أخلاقيات الذكاء الاصطناعي لضمان بيئة تعليمية عادلة تحترم القيم الإنسانية.

انطلاقة متجددة

اعتمد فريق العمل في ٢٠٢٥/١٠/٢٧م رؤية المرحلة المقبلة، مدشناً حزمة برامج طموحة ضمن الخطة التشغيلية للدورة القادمة.

أكثر من ١٨ خبيراً: تحدي الذكاء الاصطناعي

برعاية معالي رئيس مجلس إدارة جامعة الملك سعود الأستاذ يوسف بن عبدالله البنيان، نظمت الجمعية بالشراكة مع مركز "أفكر" المؤتمر العلمي "نحو مستقبل تعليمي منافس عالمياً". وقد شهدت قاعة حمد الجاسر بالجامعة هذا الحدث النوعي يومي ٢٣ و ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٥م (الموافق ٣-٤ ربيع الآخر ١٤٤٧هـ)، حيث استقطب المؤتمر بنجاح أكثر من ١٨ متحدثاً من النخب والخبراء المتخصصين، تركزت مشاركاتهم على محوري التعليم والمنافسة في مجال الذكاء الاصطناعي.

بودكاست جستن

بودكاست جستن

صناعة الوعي تبدأ من هنا

الذكاء العاطفي

أ.د. يعن الله القرني

الحلقة 1

الأوقاف التعليمية

أ. خالد الخضير

الحلقة 2

دع القلق واستمتع بالتدريس

أ.د. راشد العبدالكريم

الحلقة 3

حكاية معلم

د. خليل الشريف

الحلقة 4

الدراما التعليمية نظرة استشرافية

أ.د محمد النذير

الحلقة 5

العنف الأسري ضد الأطفال

أ.د. ماجد العيسى

الحلقة 6

الذكاء الاصطناعي التوليدي: أداة للمعلم أم بديل عنه؟

د. أيمن التميمي

الحلقة 7

العمل التطوعي

صاحبة السمو الملكي الأميرة الدكتورة أضواء بنت فهدال سعود

الحلقة 8

المدرسة أو اللغة من يسبق من ؟

د. سجاد لله بن يحيي الهوساوي

الحلقة 9

الأبعاد النفسية للحضور المدرسي: بناء شخصية الطالب المتكاملة

د.مشعل العقيل

الحلقة 10

التطور المهني المستمر للمعلم

أ.د. فهد بن سليمان الشايع

الحلقة 11

المدارس الذكية ورفع مؤشرات نواتج التعلم

أ. منى يوسف الغامدي

الحلقة 12

تصفح دليل بودكاست جستن للموسم الأول

قضايا معاصرة

الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم في المملكة العربية السعودية: آفاق وتحديات

د. بندر بن عبدالله المطلق

يشهد قطاع التعليم في المملكة العربية السعودية تحولاً جذرياً مدفوعاً بتطور تقنيات الذكاء الاصطناعي، وفي إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠ التي تركز على بناء اقتصاد معرفي وتنمية رأس المال البشري، أصبح الذكاء الاصطناعي محوراً رئيسياً في تطوير المناهج، وطرق التدريس، وإدارة المؤسسات التعليمية.

والمملكة العربية السعودية تسعى إلى دمج الذكاء الاصطناعي في جميع مستويات التعليم، من التعليم الأساسي إلى الجامعي، بهدف تحسين جودة المخرجات التعليمية، وتخصيص التعلم، وتقليل نسب التسرب، وتعزيز التفاعل بين الطالب والمعلم وتشير الدراسات إلى أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي، مثل أنظمة التعلم التكيفي وتحليل البيانات الضخمة، تتيح للمعلمين تصميم تجارب تعليمية مخصصة تلبي احتياجات كل طالب على حدة، وتساعد في اتخاذ قرارات أكثر.

وبالنظر إلى استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم نجد أن هنالك فرصاً يمكن أن تتحقق ومنها:

- **تحسين جودة التعليم:** أظهرت الأبحاث وجود علاقة إيجابية قوية بين توظيف الذكاء الاصطناعي وجودة مخرجات التعلم في الجامعات السعودية.
- **التعلم المخصص:** تُمكّن تقنيات الذكاء الاصطناعي من تقديم محتوى تعليمي يتناسب مع مستوى الطالب واهتماماته، مما يعزز الدافعية ويقلل من معدلات التسرب .
- **تطوير المهارات المستقبلية:** أصبح من الضروري أن يكتسب الطلاب مهارات التعامل مع الذكاء الاصطناعي، ليكونوا قادرين على الإبداع والابتكار في سوق العمل المستقبلي.
- **دعم الفئات الخاصة:** أظهرت الدراسات أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يسهم في تحسين تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال أدوات تعليمية تفاعلية وسهلة الاستخدام ، ومع ذلك هنالك تحديات تواجه مستقبل استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم ويمكن حصرها في:

- **ضعف البنية التحتية التقنية:** لا تزال بعض المؤسسات التعليمية تعاني من نقص في البنية التحتية اللازمة لتطبيق الذكاء الاصطناعي بشكل فاعل.
- **الحاجة لتدريب المعلمين:** هناك حاجة ملحة لتطوير مهارات المعلمين في استخدام الذكاء الاصطناعي وتوظيفه بطرق تربوية.
- **الاعتبارات الأخلاقية والاجتماعية:** تبرز قضايا مثل الخصوصية، وأمن البيانات كعقبات يجب معالجتها لضمان تطبيق مسؤول وآمن للذكاء الاصطناعي في التعليم.

- **الفجــوة في الوعي:** تشــير بعض الدراســات إلى وجــود فجــوة في وعــي أعضــاء هيئــة التدريس والطلاب حــول إمكانيات الــذكاء الاصطناعي، مما يتطلب جهوداً توعوية وتدريبية مكثفة.

مستقبل التعليم في ظل الذكاء الاصطناعي.

يتوقع أن يشهد التعليم في السنوات القادمة تحولاً نحــو بيئــات تعلــم ذكيــة، تعتمــد علــى الــذكاء الاصطناعــي فــي تخصيص المحتــوى وفق ميول واتجاهات الطلبــة، وتقييــم الأداء، وتقديم الدعم الفوري للطلبة، كما ستزداد أهمية تطوير المناهج التــي تدمج مهــارات الــذكاء الاصطناعــي، وتعزيز التعــاون بين الجامعــات وقطاع التقنيــة، وتكثيف البحث العلمي في هذا المجال.

وخلاصــة القول يمثــل الــذكاء الاصطناعي فرصة تاريخية لإعادة تشكيل التعليم في المملكة العربية السعودية، لكنه يتطلب اســتثمارات مستدامة في البنية التحتية، وتطوير الكوادر البشــرية، ووضع أطر أخلاقيــة وتشــريعية واضحة، إن نجاح هــذا التحول يعتمــد على التعــاون بين جميع الأطــراف المعنية، لضمان تعليم جيد يواكب تطلعات رؤية ٢٠٣٠ ويؤهل الأجيال القادمة لعصر الذكاء الاصطناعي.

رسائل تربوية

التنافسية وابتكار القيمة في المدرسة

د. حامد هاشم محمد الراشدي

وكيل مدرسة عبد الله بن خميس المتوسطة
الإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة

لم تعد المدرسة اليوم بيئة مغلقة، بل أصبحت جزءًا من منظومة أوسع يتوزع فيها التعلم عبر المنصات الرقمية، والأنشطة المجتمعية، وبرامج المهارات، والمحتوى المتاح بلا حدود. في هذا المشهد المفتوح يبرز سؤال جوهري: ما القيمة التي تمنحها المدرسة فعلًا للطالب؟ وكيف تثبت قدرتها على البقاء والتأثير في سوق تعليمي تتزايد فيه البدائل؟

إن التنافسية التربوية لا تُقاس بسرعة الإنجاز أو كثرة المبادرات، بل بقدرة المدرسة على تحويل يوم الطالب إلى تجربة تعليمية ذات معنى، يشعر فيها بالانتماء، ويكتشف فيها ذاته، ويكتسب خلالها مهارات قابلة للبقاء. ومن ثم لم تعد التنافسية سباقًا في الأرقام، بل أصبحت طريقة لفهم المدرسة من الداخل بوصفها نظامًا، ومن الخارج بوصفها مؤسسة تعمل وسط بدائل متعددة. هذه الرؤية تمهّد لظهور مفهوم آخر أكثر عمقًا: ابتكار القيمة.

مفهوم التنافسية في المدرسة:

تقوم التنافسية التربوية على قدرة المدرسة على تحقيق تفوق نوعي في ثلاث مجالات متكاملة:

أولًا: جودة الخدمة التعليمية: وتظهر في متانة المناهج، وفاعلية طرائق التدريس، وما توفره المؤسسة من منظومة دعم إرشادي وأكاديمي ونفسي تمكّن الطالب من النمو، إضافة إلى الأنشطة الإثرائية التي تمتد بالتعلم من حدود المقرر إلى فضاءات الحياة الواقعية.

ثانيًا: الكفاءة التشغيلية: وتنعكس في وضوح الإجراءات، وانسياب العمل اليومي دون تعقيد أو هدر، وحسن استثمار الموارد البشرية والمالية، مع توظيف التقنية بوصفها رافعة للفاعلية لا عبئًا إداريًا جديدًا.

ثالثًا: استدامة التطوير والنمو: : وتظهر في قدرة المؤسسة على مواصلة التحسن رغم التحديات، والاستجابة الذكية لتحولات السياسات التعليمية، وتوجّهات المستقبل، ومتطلبات المهارات الحديثة، بحيث لا تكون المبادرات منحنيات صعود وهبوط بل مسارًا تراكميا منظمًا.

بهذا المعنى، تتحول التنافسية من مقارنات سطحية في الأرقام إلى قدرة جوهرية على تحويل الرسالة التربوية إلى نظام تشغيل فعّال يخلق قيمة مميزة للمتعلمين، ويجعل المؤسسة أكثر حضورًا وتأثيرًا في بيئتها التعليمية والاجتماعية.

وتتأثر التنافسية بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تشكّل البيئة الفعلية لعمل المؤسسة التعليمية، ويصبح فهمها شرطًا لتصميم تدخلات واقعية يمكن قياس أثرها.

١.العوامل الداخلية: وهي العناصر التي يتشكّل منها اليوم المدرسي: جودة التدريس، التنظيم، ثقافة التعاون، جاهزية التقنية، دقة عمليات المتابعة. هذه العناصر تصنع «تجربة الطالب» بصورة مباشرة.

٢.العوامل الخارجية: وتشمل: السياسات والاختبارات الوطنية، البدائل التعليمية (مدارس خاصة، منصات، مراكز مهارات)، توقعات الأسر، والتحولات المجتمعية. المدرسة التي تتجاهل هذه العوامل تفقد قدرتها على التخطيط الواقعي.

إن تحليل هذه العوامل بصورة منتظمة لا يمثّل خطوة إدارية شكلية، بل يشكل نقطة البداية لبناء تنافسية حقيقية تقوم على وعي المدرسة بسياقها، وقدرتها على استثمار ما تملك، وتجاوز ما يحدّ من أثرها، واستشراف ما يمكن أن تضيفه للمستقبل.

ماهية القيمة: منطق جديد لفهم المدرسة

القيمة في التعليم ليست رقمًا في نتائج الاختبارات، وليست برنامجًا نوعيًا أو نشاطًا جماهيريًا منفصلًا عن اليوم الدراسي. القيمة هي الخبرة العميقة التي يخرج بها الطالب من المدرسة، وتتراكم داخل وعيه لتشكّل طريقته في النظر إلى ذاته والعالم. ولهذا فإن ابتكار القيمة يعني أن تعيد المدرسة تعريف نفسها من الداخل: ما الذي سنقدّمه للطالب لا لأنه جزء من المنهج المقرر، بل لأنه جزء من حياته ومساره؟

مدرسة تجعل هويتها "الباحث الصغير" لا تبتكر درسًا في البحث فقط، بل تبتكر عقلًا يسأل ويفحص ويجرب. ومدرسة تتبنى التعلم القائم على المشروعات لا تضيف نشاطًا إلى الجداول، بل تعيد صياغة علاقة الطالب بالمعرفة من التلقي إلى البناء. ومدرسة تركز على المهارات العاطفية لا تكتفي بمحاضرات في القيم، بل تبني قدرة الطالب على التعامل مع مشاعره ومع الآخرين.

بهذا المعنى، تصبح القيمة رؤية تتجسد في التفاصيل: في طريقة طرح السؤال داخل الصف، وإيقاع الحصة، ولغة المعلم، وشكل التغذية الراجعة، وطريقة عرض أعمال الطلاب، وإحساس الطالب بأن المدرسة مكان يُنتج فيه المعنى لا تُستهلك فيه المعلومات.

ابتكار القيمة في المدرسة لم يعد تحسينًا لبعض الدروس أو رفعًا لمتوسط الدرجات، بل إعادة بناء شاملة لطريقة عمل المدرسة ولتجربة الطالب. ويمكن تلخيص هذا الابتكار في أربعة مسارات رئيسة تعمل معًا كمحرك واحد:

١)ابتكار الخدمات التعليمية: يعني توسيع ما يحصل عليه الطالب بما يتجاوز المنهج: دعم الفاقد التعليمي، أندية STEM، مسارات الموهوبين، وبرامج القراءة المبكرة. هذه ليست أنشطة إضافية، بل "قيمة تعليمية جديدة" ترفع ما لا يمكن للبدائل الأخرى تقديمه.

٢)ابتكار العمليات الداخلية: التركيز هنا على كيفية اشتغال المدرسة يوميًا: توزيع الحصص بحسب الذروة الذهنية، تقويم بنائي أسبوعي، إشراف منظم، ولوحات بيانات تُستخدم فعليًا. عندما تتحسن العمليات، ترتفع قيمة التعلم دون زيادة الموارد.

٣)ابتكار نموذج العمل المدرسي: هذا مستوى أعمق من التغيير: تبني التعلم بالمشروعات، التحول لمدرسة مجتمعية، إنشاء مركز لنواتج التعلم. هنا تعيد المدرسة تعريف هويتها وطريقة عملها، مما يجعل ابتكارها صعب التقليد ويمنحها تنافسية طويلة المدى.

٤)ابتكار تجربة المستفيد: القيمة تتجسد في ما يعيشه الطالب والمعلم وولي الأمر يوميًا: استقبال منظم، صف غني بالحوار، تواصل واضح مع الأسرة، وانصراف خال من الفوضى. تحسين هذه اللمسات يحوّل اليوم الدراسي إلى "رحلة تعليمية متكاملة".

لا تعمل هذه الأنواع منفصلة؛ فالابتكار الحقيقي يظهر عندما تتكامل الخدمات مع العمليات، والنموذج مع التجربة، لتبني المدرسة قيمة يصعب تقليدها وتتحول إلى مؤسسة قادرة على المنافسة والاستمرار في بيئة تعليمية متعددة الخيارات.

أدوات مستشـــار التطوير المدرســـي وفريق التميز بالمدرسة لتحقيق التنافسية

لم تعد الأدوات الاستراتيجية تُستخدم لمجرّد "وصف الواقع"، بل تحوّلت في المدرسة الحديثة إلى أدوات تشغيل يومية تساعد على قراءة الوضع الفعلي، وتوجيه القرارات، ومتابعة الأثر. وظيفة مستشار التطوير وفريق التميز ليست ملء الجداول، بل تحويل هذه النماذج إلى طريقة تفكير تستخدم البيانات بدل الانطباعات، وتُحوّل النتائج إلى أولويات تحسين قابلة للتنفيذ.

فتحليل SWOT، على سبيل المثال، لا يُستخدم لكتابة قوائم إنشائية حول القوة والضعف، بل لبناء صورة مركّزة تستند إلى بيانات فعلية: اختبارات، استبانات، ملاحظات صفية، وتقارير انضباط. وعندما تتحول البيانات إلى قائمة قصيرة من «قضايا التحسين الرئيسة»، تمثل هذه القائمة نقطة انطلاق لأي برنامج تنافسية أو ابتكار قيمة.

أما أداة VRIO فتقدّم طبقة أعمق من التحليل؛ فهي لا تسأل عمّا تمتلكه المدرسة فحسب، بل عمّا يمكن أن يتحول فعليًا إلى ميزة مستدامة: قيادة قادرة على تفعيل فرق العمل، ثقافة تعاون مهني راسخة، أو نظام بيانات يُستخدم بانتظام. هذه الموارد تمثل مميزات يصعب تقليدها لأنها نادرة، وذات أثر، ومحمية بنظام تشغيل. وفي المقابل، تكشف الأداة عن «وهم التميّز» عندما تُظهر أن نتائجًا مرتفعة أو مبادرات جماهيرية ليست ميزة حقيقية إذا لم تسندها بنية ثابتة.

ويأتي تحليل سلسلة القيمة ليكشف موضع تشكّل القيمة داخل اليوم الدراسي: اللوجستيات الداخلة، التدريس والتقويم، الأنشطة والتوجيه، التواصل مع الأسرة، الخدمات اللاحقة، والعمليات المساندة. هذه السلسلة تفكّك العمل المدرسي إلى حلقات قابلة للتحسين، وتربط كل نشاط بسؤال جوهري: ما القيمة التي يضيفها لتعلم الطالب؟ وبناء على ذلك، يصبح الخلل في بداية اليوم، أو ضعف الإثراء، أو غياب برامج الدعم، أو نقص التجهيزات التقنية، عناصر قابلة للتحويل إلى قرارات تشغيلية واضحة: تنظيم الدخول، إنشاء أندية، تطوير نظام دعم أسبوعي، تحديث التجهيزات بالشراكات.

ويضيف نموذج القوى الخمس لبورتر منظورًا خارجيًا يساعد المدرسة على قراءة مشهدها التعليمي بوعي: ليس بوصفه ساحة تنافس تجاري، بل بيئة تتعدد فيها البدائل والخيارات أمام الأسرة والطالب. فوجود مدارس أخرى، منصات رقمية، مراكز مهارية، أو شُحّ في تخصصات معينة، كلها عوامل ينبغي تفسيرها لا كتهديد، بل كمعطيات ينبغي أن تستجيب لها المدرسة بذكاء عبر تطوير هويتها ومساراتها القيمية.

ويقود هذا كله إلى تبنّي استراتيجية المحيط الأزرق التي تنقل المدرسة من سؤال: «كيف نتفوق على المدارس الأخرى؟» إلى سؤال أعمق: «ما القيمة الفريدة التي يمكن أن نخلقها؟».

فالمحيط الأزرق ليس تحسينًا لما هو قائم، بل خروجًا من التشابه والازدحام إلى مساحات جديدة: التخلي عن ممارسات بلا قيمة، تقليل ما يستهلك وقتًا دون أثر، تعزيز ما يحقق التميز، وإضافة خدمات وخبرات لا يوفرها الآخرون. وعندما يتحقق ذلك، لا يكون معيار النجاح هو التفوق على الآخرين، بل إضافة شيء جديد لتجربة الطالب والمعلم وولي الأمر.

تتكوّن القيمة في المدرسة من ممارسات مترابطة لا من مبادرات متفرقة. ويبدأ ذلك من إعادة تعريف الطالب بوصفه شريكًا فاعلًا في التعلم، عبر رسم «رحلته المدرسية» وتحليل نقاط الاحتكاك التي تشكّل تجربته—من الاستقبال إلى الحصة والتغذية الراجعة والتواصل مع الأسرة—بحيث يصبح تصميم اليوم الدراسي أقرب إلى تلبية احتياجاته الفعلية.

وتتعزز التنافسية عندما تتبنى المدرسة عقلًا بحثيًا يختبر أثر كل تغيير عبر تجارب قصيرة، ويقيس نتائجها بموضوعية، ليُبنى القرار لاحقًا على دليل تراكمي لا على الحدس. هنا تتحول المدرسة إلى بيئة تتعلم من تجربتها وتعيد ضبط عملياتها باستمرار.

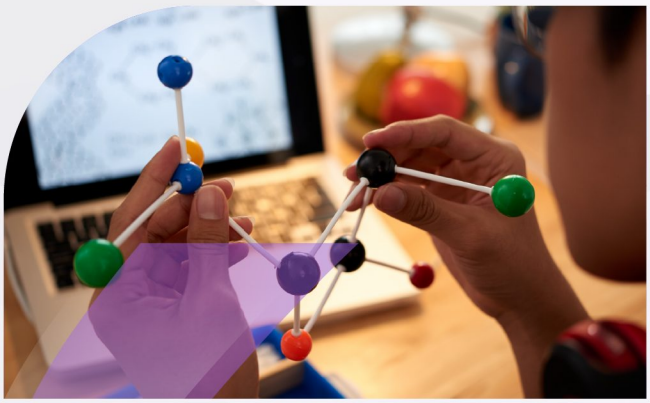

وتتسع قدرات المدرسة عبر الشراكات التي لم تعد نشاطًا تكميليًا، بل وسيلة لتوفير خبرات ومختبرات ومنصات لا يمكن بناؤها داخليًا. فالتعاون مع الجامعات أو الشركات التقنية أو مؤسسات المجتمع يصبح امتدادًا طبيعيًا لمنظومة المدرسة.

أما التحول الرقمي فيأخذ معنى تشغيليًا لا تجميليًا؛ إذ توفر البيانات الدقيقة—من الحضور إلى التقدم الدراسي—صورة أسبوعية واضحة تمكّن من التدخل المبكر بدل انتظار نتائج متأخرة. البيانات هنا ليست أداة مراقبة، بل محركًا لاتخاذ القرار.

وأخيرًا، تشكّل الاستدامة معيارًا حاسمًا؛ فالمبادرة التي تُرهق الكوادر أو تعتمد على جهود فردية غير قابلة للاستمرار تفقد قيمتها سريعًا. المدرسة الفاعلة تصمّم مبادرات قابلة للتشغيل طويلًا، مستفيدة من النماذج الجاهزة والخدمات المركزية، لتبقى طاقتها موجهة نحو المجالات التي تضيف قيمة حقيقية.

بهذا الترابط تصبح هذه الاستراتيجيات إطارًا عمليًا يحوّل المدرسة إلى مؤسسة قادرة على بناء قيمة تعليمية مستدامة،لا عبر زيادة الجهد، بل عبر تحسين طريقة العمل وفهم المستفيد وتوظيف البيانات والشراكات بكفاءة.

إعادة هندسة التجربة التعليمية

عندما تحدد المدرسة القيمة التي تريد ترسيخها، تتحول المهمة من صياغة شعار إلى بناء «تجربة يومية» يعيشها الطالب والمعلم. هذا هو جوهر إعادة هندسة التجربة التعليمية: إعادة تنظيم الأنشطة والعمليات بحيث تصبح القيمة محورًا يوجّه كل تفصيل في اليوم الدراسي.

التجربة لا تُبنى بقرار واحد، بل بتعديل متدرج في عناصر متعددة: طريقة صياغة الأسئلة، أنماط التفاعل الصفّي، آليات التقويم البنائي، أشكال التغذية الراجعة، وإيقاع الحصة. وعندما تُقرأ هذه العناصر ضمن «سلسلة القيمة التعليمية» يتضح أن تجربة الطالب تتكون من حلقات متتابعة: الدخول الصباحي، انتظام الحصص، جودة التفاعل، الفُسح، التوجيه، الأنشطة، الانضباط، والتواصل مع الأسرة. إعادة الهندسة تعني أن يُسأل عند كل حلقة: هل تضيف قيمة؟ أم تُهدر وقتًا وجهدًا؟

إذا كانت القيمة المستهدفة القراءة مثلًا، فإن التغيير يتجاوز مادة اللغة العربية ليشمل العلوم، والمشروعات، والمكتبة، والأنشطة. وإذا كانت القيمة هي «البحث والاكتشاف» تتغير الأدوار والزمن المدرسي: وقت مخصّص للبحث، توظيف مختبرات المدرسة، أدوات تقويم تعترف بجهد الاستقصاء أكثر من الحفظ.

وبهذا تتحول سلسلة القيمة من نموذج نظري إلى إطار تشغيل:

- **الأنشطة الأساسية تُراجع وفق سؤال:** كيف تخدم القيمة؟
- والأنشطة المساندة يُعاد ترتيبها لدعمها مباشرة.

وعندما تُزال الممارسات منخفضة الأثر ويُعمّق ما يترك بصمة في تعلم الطالب، يصبح التنظيم رافعة للابتكار بدل أن يكون عائقًا.

من الميدان

تجربة تطبيق الذكاء الاصطناعي في تطوير مهارات القراءة والطلاقة اللغوية لطالبات الصف السادس

أ. خيرية محمد القحطاني

بعد أن شهدت العملية التعليمية تطورا واضحا وتحولاً ملموسًا نحو دمج أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، أصبح من الضروري تفعليه بالطريقة التي تخدم التعلم الشخصي والمرن والتي تحقق العدالة والتفاعل والدقة في الجوانب الأساسية للتعلم. وتعلم اللغة الإنجليزية بما في ذلك القراءة والطلاقة اللغوية يُعد من التحديات التي تواجه أي معلم حيث يضمن المتابعة الدقيقة لمستوى التقدم في القراءة الجهرية وخصوصا فيما يتعلق بضبط النطق وتمييز الكلمات الصعبة وتفاوت السرعة لكل طالبة.

جاءت هذه التجربة بهدف تحقيق:

·تحسين القراءة الجهرية لدى الطالبات

·توفير تقرير دقيق لأداء كل طالبة

·متابعة التطور الفردي وملاحظة التحسن مع مرور الوقت

واعتمدت التجربة على استخدام خاصية Reading Progress عبر مايكروسوفت تيمز وهي خاصية مدعمة بالذكاء الاصطناعي تقوم بقياس مهارات الطالبات بعد قراءة نصوص محددة وتم اختيارها لسهولة دخول الطالبات لها عبر البريد الالكتروني الوزاري الخاص بكل طالبة.

وقد اثبتت دراسة ريم البقمي ونسرين الأحمدي (٢٠٢٥) فاعلية هذه الخاصية بعد أن تم تطبيقها على طالبات الصف الثالث الابتدائي في أحد المدارس الحكومية في جدة.

وتمثلت آلية التطبيق في الخطوات التالية:

١.انشاء ١٠ نصوص من المنهج الدراسي تبدأ بالسهل وتتدرج في مستويات الصعوبة مع مقاطع صوتية لتتمكن الطالبة من الاستماع للنص بالطريقة الصحيحة.

٢.تدريب الطالبات على استخدام الخاصية عبر شرحها لهم في الفصل وانشاء مقاطع فيديو لاستخدام الخاصية.

٣.ارسال واجبات أسبوعية تتضمن احد النصوص.

٤.بعد ارسال الواجب تقوم الطالبة بقراءة النص أمام الجهاز.

٥.تحليل البرنامج للنطق وسرعة القراءة ودقة الكلمات.

٦.اصدار تقرير تفصيلي يتضمن الأخطاء ومواطن القوة والضعف.

الملاحظات العامة والنتائج للتجربة:

·من بين ٨٦ طالبة ، ٥٥ طالبة قمن بالتفاعل وقراءة النصوص والبقية تعذرن بصعوبة الوصول للإنترنت أو امتلاك جهاز.

·بلغ متوسط عدد الكلمات في الدقيقة ٤٤ كلمة، وأما متوسط معدل الدقة ٦١٪ وهي نسبة تُعد متوسطة لسبب أن طالبات الصف السادس في مرحلة البناء الصوتي اللغوي ومحدودية المفردات.

٠حفظ وقت المعلم بنسبة كبيرة حيث أن عدد الحصص الاسبوعية لمادة الانجليزي ٣ حصص، وهنا تظهر أهمية التعليم الالكتروني.

ولو حسبنا العائد على الاستثمار في حفظ وقت المعلم، حيث أن الوقت الذي يقضيه المعلم لتدريب وتقييم طالب واحد حضوريًا ٥ دقائق

أما بعد استخدام Reading progress فإن الوقت هو دقيقة واحدة لكل طالبة

وهذا يعني ٥٥ طالبة قمن بالقراءة

= (٥ - ١) * ٥٥ (عدد الطالبات) = ٢٢٠

= ٢٢٠٠ دقيقة في الاسبوع

أي تم توفير٣٦,٧ ساعة خلال ١٠ اسابيع من وقت المعلمة

وهذا يُعد انجازًا واستثمارًا عاليًا كون الأداة مجانية وآمنة وواعدة بتحقيق نتائج مبهرة.

٠تم استطلاع رأي وليات الأمور حول تجربة الطالبات في واجبات القراءة عبر خاصية Reading Progress وأبدين اتجاهات إيجابية مع توصية لبقية الأمهات برضاهن عنها.

وبناء على هذه التجربة فإن توظيف الذكاء الاصطناعي في تعليم القراءة وتطوير الطلاقة اللغوية لم يعد خيارًا تكميليًا، بل ضرورة تربوية تفتح الآفاق أمام المعلمين والمتعلمين على حد سواء. ولابد من الاستمرارية في التدريب وعبر واجبات مكثفة تُنمي المهارات وتنتقل لمرحلة الفهم القرائي.

وأوصي معلمي ومعلمات اللغة الانجليزية بدمجها في عملية التعلم وضمن الجدول الاسبوعي لينقلوا طلابهم إلى مستوى الاتقان ولأن (Reader is leader) فقد تبني قادة تبنت عادة القراءة منذ الصغر وبتأثير من معلميهم الملهمين.

أبحاث ودراسات

تمكين المعلم الرقمي في ضوء مهارات المستقبل: قراءة تكاملية في الأطر العالمية والتجارب الميدانية

أ.سهام بنت زايد العتيبي
الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الرياض

يشهد التعليم في السنوات الأخيرة تحوّلاً جذرياً فرضته الثورة الرقمية وتغير أنماط التعلم، ما جعل "الكفاءة الرقمية للمعلم" محوراً أساسياً في تطوير مهنته وقدرته على تعزيز تعلّم الطلبة. لم تعد الكفاءة الرقمية مقتصرة على امتلاك مهارات تقنية، بل أصبحت منظومة واسعة تشمل فهم التكنولوجيا من منظور تربوي، وتوظيفها في تصميم تعلم نشط، وإدارتها بوعي ومسؤولية داخل بيئات تعلم مرنة.

أولاً: معنى الكفاءة الرقمية في السياق التعليمي المعاصر

تُعرّف الكفاءة الرقمية للمعلم اليوم على أنها القدرة على الاستخدام الواعي والفعّال للتكنولوجيا داخل العملية التعليمية، بما يشمل الجوانب التقنية والبيداغوجية والأخلاقية. وتشير الأدبيات الحديثة إلى أن المعلم الرقمي لا يُقاس فقط بقدرته على تشغيل الأدوات، بل بقدرته على مواءمة التقنية مع الأهداف التعليمية، وتصميم تعلم يُنمّي مهارات التفكير العليا، ويعزّز التفاعل والتشاركية، ويوجّه الطلاب نحو استخدام آمن للمصادر الرقمية (Rakisheva & Witt, ٢٠٢٣)

وفي ضوء ذلك، تظهر الكفاءة الرقمية كمتطلب جوهري لمهارات المستقبل مثل:

التفكير النقدي، والتعلم الذاتي، والعمل التعاوني، والابتكار، ما يجعلها جزءاً من هوية المعلم المهنية وليست امتداداً خارجياً له

ثانياً: الأطر العالمية للكفاءة الرقمية للمعلم

١. إطار اليونسكو ICT-CFT

يُعد إطار اليونسكو أحد أكثر الأطر استخداماً عالمياً، إذ يعرّف ست مجالات رئيسة للمعلم الرقمي: السياسات، المنهج والتقويم، البيداغوجيا، المهارات الرقمية، الإدارة الصفية، والتطوير المهني. ويقدم الإطار ثلاث مراحل تطورية: اكتساب المعرفة – تعميق المعرفة – خلق المعرفة، وهي مراحل تعكس انتقال المعلم من الاستخدام الأساسي للتقنية إلى التوظيف الإبداعي لها.

٢. نموذج TPACK

يمثل TPACK حجر الزاوية في فهم دمج التكنولوجيا، حيث يجمع بين المعرفة التقنية والبيداغوجية ومعرفة المحتوى. ما يميز هذا النموذج أنه لا يتعامل مع التقنية كعنصر منفصل، بل يجعلها جزءاً عضوياً من قرارات التدريس، وهو ما تحتاجه بيئات التعلم الحديثة.

. معايير ISTE

تركّز ISTE على الجانب العملي لدور المعلم الرقمي، وتحدده في أدوار مثل: محفز التعلم، مصمم الخبرات الرقمية، نموذج للعمل الرقمي، وممارس للمواطنة الرقمية. ما يميّز هذه المعايير أنها تركز على السلوكيات المهنية أكثر من تركيزها على الأدوات.

ثالثاً: ماذا تقول التجارب الميدانية؟ قراءة في التجربة النرويجية

تكشف تجربة معلمي ما قبل الخدمة في النرويج عن صورة دقيقة لواقع الكفاءة الرقمية في الميدان. فقد أظهرت الدراسة (Meling, ٢٠٢٢) خمسة أبعاد توضح الطريقة التي يمارس بها الطلبة المعلمون الكفاءة الرقمية، أبرزها:

امتلاك مهارات تقنية جيدة، مقابل ضعف القدرة على تحليل أثر الأداة على التعلم.

استخدام التكنولوجيا للاستخدام العام أكثر من توظيفها في المحتوى التخصصي.

الميل إلى استخدام أدوات مثل Kahoot لأغراض تنظيم الصف، أكثر من استخدامها لتحسين التعلم.

التركيز على إنتاج الطلاب لمحتوى رقمي دون ربط ذلك بأهداف تعلم عميقة.

ضعف توجيه الطلاب نحو الوعي الرقمي والحكم الأخلاقي على الإنترنت.

تظهر هذه النتائج فجوة واضحة بين الطموح الذي تصفه الأطر العالمية، والممارسة الواقعية التي يقوم بها المعلمون قبل الخدمة، وهي فجوة توجد كذلك في بيئات تعليم عديدة، لا في النرويج فقط

المجال	ما تقدمه الأطر	ما تظهره التجارب
التكامل بين التقنية والمحتوى	تركيز قوي (TPACK, ISTE)	ضعف في التوظيف التخصصي للتقنية
البيداغوجيا الرقمية	تصميم تعلم تفاعلي	تركيز على أدوات سهلة الاستخدام فقط
الأمان الرقمي	أهداف واضحة	ممارسة محدودة بسبب نقص التدريب
التقييم	استخدام أدوات رقمية للتقويم	الاستخدام يقتصر على مسابقات/عروض غالباً دون المحتوى

رابعاً: الفجوة بين النظرية والتطبيق:

أن الفجوة بين الأطر النظرية والممارسة يمكن تلخيصها في ثلاثة محاور:

١. فجوة التكامل (Integration Gap)

حيث يمتلك المعلمون معرفة تقنية جيدة، لكنهم يجدون صعوبة في دمجها في صلب المحتوى، وهو ما ركز عليه TPACK.

٢. فجوة العمق البيداغوجي (Pedagogical Depth)

توظيف التقنية غالباً يكون على مستوى النشاط (Quiz – Video – Presentation)، وليس على مستوى تصميم تعلم يعزز التفكير وحل المشكلات.

٣. فجوة المواطنة الرقمية (Digital Citizenship Gap)

على الرغم من أنّ الأطر تؤكد الأمن الرقمي، إلا أن التجارب الميدانية تكشف ضعفاً في تدريب الطلاب على الوعي والسلوك الآمن.

هذه الفجوات تشير إلى أن تمكين المعلم الرقمي يحتاج إلى مقاربة تجمع بين النظرية والممارسة، لا الاعتماد على أي منهما منفرداً.

خامساً: نحو تصور تكاملي لتمكين المعلم الرقمي:

استناداً إلى الأطر العالمية والدروس المستفادة من التجارب الميدانية، يمكن اقتراح تصور تكاملي يتضمن أربعة محاور مترابطة:

١. الكفاءة التقنية الهادفة

إتقان المعلم للأدوات الرقمية ليس هدفاً بحد ذاته، بل يجب أن يكون مرتبطاً بسياق التخصص، وبما يخدم أهداف التعلم.

٢. البيداغوجيا الرقمية

تصميم تعلم قائم على التفاعل، والاستقصاء، وحل المشكلات، لا مجرد الأنشطة الرقمية الجاهزة.

٣. المواطنة الرقمية الواعية

تعليم الطلاب السلوك الرقمي الآمن، وحماية البيانات، والوعي بالمصادر الموثوقة، بما يجعل التكنولوجيا ممارسة أخلاقية ومسؤولة.

٤. التكامل التخصصي (تفعيل TPACK)

الانتقال من الاستخدام العابر للتقنية إلى توظيفها بما يخدم طبيعة المحتوى (علوم – رياضيات – اجتماعيات...)، ويحقق تعلمًا ذا معنى.

سادساً: كيف يمكن تعزيز تمكين المعلم الرقمي؟

يمكن دعم تمكين المعلم الرقمي في بيئات التعليم العربية عبر مجموعة من الإجراءات العملية، أهمها:

تطوير برامج الإعداد لتشمل محاكاة رقمية قبل التدريب الميداني.

تدريب المعلمين على تصميم تعلم رقمي وليس فقط استخدام الأدوات الرقمية.

بناء مجتمعات تعلم مهنية تتيح تبادل الخبرات الرقمية.

توفير بنية تحتية داعمة تُمكّن المعلم من الابتكار داخل الصف.

تعزيز ثقافة التقييم الرقمي التي تقيس التفكير وليس الإجابات السريعة.

الخاتمة

يمثل تمكين المعلم الرقمي خطوة محورية لضمان جودة التعليم في عصر التحول الرقمي. وتؤكد الأطر العالمية، كما تؤكد التجارب الميدانية، أن الكفاءة الرقمية ليست مهارة تقنية فحسب، بل منظومة مهنية شاملة تدمج بين التقنية والبيداغوجيا والأخلاق. ومن خلال بناء تصور تكاملي يعكس هذه المنظومة، يمكن للمعلم العربي أن يؤدي دوره بفاعلية، ويقود انتقال التعليم نحو مستقبل أكثر ابتكاراً واستدام

المراجع

تعليم وتطوير

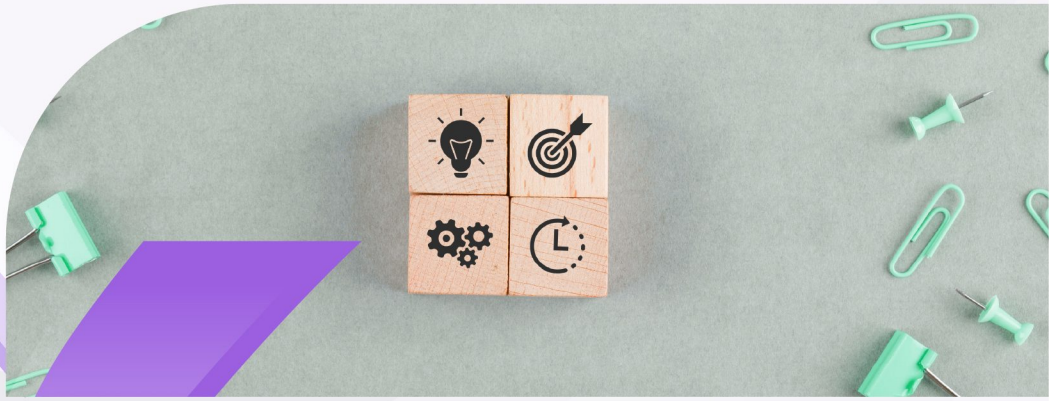

اقتصاد المهارات

أ. محمد بن سعد الدوسري

تمهيد:

يشهد العالم تحولات عديدة في مختلف المجالات العلمية، على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتقني وغيرها، كما أنها تحولات وتغيرات متسارعة أيضاً، مما دعا علم التربية إلى استيعاب المرحلة، ولعب دور حيوي فيها من خلال أدواته ومجالاته ومؤسساته.

ومع تزايد أهمية المعرفة في العصر الحالي، والانفجار المعرفي وثورة المعلومات، أصبح الاعتماد على المعرفة واقتصاداتها ضرورة ملحة، مما يتطلب ضرورة الاتجاه إلى تكوين العقلية المبدعة الناقدة المرنة لمواكبة التغييرات، ولحاجة سوق العمل في السعودية لرفع مهارات العاملين وإعادة تأهيل وتخطيط المهن الحالية والمستقبلية (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية،٢٠٢١م).

لذا سنستعرض مفهوم اقتصاد المهارات ونشأته والفرق بينه وبين اقتصاد المعرفة وتحديد المهارات الأساسية في اقتصاد المهارات وأساليب تحقيه ونختم بلمحة من مؤشرات اقتصاد المهارات في رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

ماذا نقصد بالمهارات: هي القدرة المكتسبة التي تمكن الفرد من تحويل المعرفة إلى أداء فعلي منتج وتشمل المهارات الفكرية والتقنية والاجتماعية (مجدي،٢٠٠٠م)

-ويرى أحمد (٢٠٠١م) بأنها: الأداء العقلي والحركي الذي يقوم على الفهم، ويجب أن يتوفر في المهارة الدقة والاتقان وهي تتطلب فترة من التدريب المقصود والممارسة المنتظمة كما تتطلب التوجيه والإرشاد المستمر.

مراحل اكتساب المهارات:

يرى أبو بكر (١٩٨٩م) في ناجي (٢٠١٩م) بأنه لا يتم اكتساب الأفراد للمهارات في لحظات قليلة بل يستغرق وقتاً وإن هذا الوقت يختلف من شخص لآخر، ومراحل اكتساب المهارات هي:

١-المرحلة المعرفية: تقدم فيها جرعات معرفية منتظمة عن تحليل المهارة العملية أو مكوناتها وعلاقتها بالعناصر الأخرى، تجعل المتعلم قادراً على تكوين بنية معرفية.

٢-مرحلة التثبيت: وتعتبر هي المرحلة الحقيقية للتدريب على اكتساب المهارة، والهدف منها تصحيح الأخطاء.

٣-مرحلة السيطرة الذاتية: وفيها يكون المتعلم قد اكتسب إجادة أداء المهارة العملية بدقة وبدون أخطاء.

مفهوم اقتصاد المهارات:

هو نظام اقتصادي يعتمد على استثمار القدرات البشرية والمهارات الفنية والعقلية بوصفها رأس المال الأهم في التنمية والمورد الذي لا ينضب.

ظهور مصطلح اقتصاد المهارات:

برز مفهوم اقتصاد المهارات نتيجة التحولات العميقة في سوق العمل، خاصة مع تطورات الثورة الرقمية وتطور الذكاء الاصطناعي التي أوجدت فجوات مهارية دعت إلى التركيز على ما يمتلكه الأفراد من مهارات قابلة للتطوير والتكيف، كما ينظر إلى اقتصاد المهارات انه نشأ بسبب ردة الفعل على أزمة المهارات العالمية الحالية والمستقبلية المتوقعة، كما أكد على مصطلح اقتصاد المهارات تقرير مستقبل وظائف المستقبل في المنتدى الاقتصادي العالمي ٢٠٢٥م في دافوس بسويسرا، وهي منظمة دولية تأسست على يد أستاذ الأعمال كلاوس شواب.

الفرق بين اقتصاد المهارات واقتصاد المعرفة

من خلال المفهوم: اقتصاد المعرفة هو نظام اقتصادي تكون فيه المعرفة والمعلومات محورية للنمو والتنمية الاقتصادية (منظمة التعاون والاقتصاد)

في اقتصاد المعرفة يبرز (عمال المعرفة) وهم الذي يستخدمون معرفتهم ومهاراتهم في التفكير والتحليل والابتكار بدلاً من التركيز على الأنشطة الإنتاجية التقليدية.

ويتميز الاقتصاد المعرفي بالعديد من الخصائص التي تميزه عن الاقتصاد التقليدي وهي:

-أنه اقتصاد ذو قيمة معرفية سهلة التنقل، لا تنضب ولا تتلاشى بسبب استخدامها كما هو الحال في استهلاك السلع والمواد.

-كما أنه اقتصاد عالي الجودة يستهدف التميز.

-كثيف المعرفة، ويركز على الاستثمار في المعرفة.

-يعتمد على القوى العاملة المؤهلة والمدربة والمتخصصة في التقنيات الحديثة وتوظيفها.

-يمتاز بالانفتاح والمنافسة العالمية.

مما سبق يبرز الفرق بين اقتصاد المعرفة واقتصاد المهارات بأن اقتصاد المعرفة يركز على إنتاج وتطبيق المعرفة بينما اقتصاد المهارات يركز على تطوير واستخدام المهارات البشرية، كما يهدف اقتصاد المعرفة إلى انتاج المعرفة وتطبيقها، بينما في اقتصاد المهارات يهدف إلى تحسين الإنتاجية والتنافسية.

ويجب أن نؤكد على أن العلاقة بين اقتصاد المعرفة واقتصاد المهارات علاقة تكاملية، يكمل كل اقتصاد الاخر ويؤثران في بعضهما.

تحديد المهارات الأساسية في اقتصاد المهارات:

يتطلب اقتصاد المهارات العديد من المهارات الأساسية التي يرتكز عليها ومن أبرز هذه المهارات ما ذكرته مؤسسة مسك الخيرية (٢٠٢٥م) وإيمان سلامة (٢٠٢٠م) وهي:

١-التكيف والمرونة: مع التغيرات السريعة التي يشهدها سوق العمل أصبحت القدرة على التكيف مع التقنيات المتطورة وطرق العمل الحديثة أمراً ضرورياً.

٢-الكفاءة التقنية: مع انتشار الذكاء الاصطناعي والتقنيات المتقدمة أصبحت الكفاءة التقنية جزءاً أساسياً في المهارات المطلوبة، وتندرج تحتها، تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات الضخمة، والأمن السيبراني.

٣-التعلم المستمر: تساعد مهارة القدرة على التعلم المستمر في اكتساب الأفراد لمهارات حديثة تتماشى مع احتياجات سوق العمل المتغيرة، كما تعزز فرص تطورهم الوظيفي.

٤-مهارات التواصل والتفاعل: يجب أن يتمتع الأفراد بالقدرة على التواصل بوضوح داخل فريق العمل أو خارجه مع العملاء والشركاء، والقدرة على التعاون والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.

٥-التفكير الناقد وحل المشكلات: تساعد هذه المهارة من التعامل مع التحديات المعقدة في بيئة العمل، وتحديد الحلول الأكثر فاعلية، كما تساعد الأفراد من اتخاذ قرارات استراتيجية فعالة تدعم نجاح المؤسسة.

٦-التخطيط المالي وفهم الأسواق: في ظل التطور الاقتصادي المتسارع أصبح من المهم اكتساب الأفراد للمهارات المالية المختلفة، كالتخطيط المالي، وإدارة الموارد، واستثمار الفرص.

٧-الإبداع والابتكار: تساعد هذه المهارة في تحسين العمليات والخدمات، وتعزز من القدرة على التفكير خارج الصندوق، وتقديم الحلول الابتكارية لمواجهة تحديات المستقبل.

٨-مهارات القيادة والمسؤولية: وهس القدرة على توجيه الآخرين نحو الأهداف المنشودة، وأن يستثمروا نقاط القوة لدى الآخرين لتحقيق هدف مشترك.

٩-المهارات الاجتماعية ومهارات فهم الثقافات المتعددة: وهي القدرة على التفاعل مع الآخرين بفاعلية، وأن يحترموا الثقافات المختلفة.

هذه أبرز المهارات الأساسية لاقتصاد المهارات، والتي يمكن أن نجملها في مهارات التعلم والابتكار، ومهارات الثقافة المعلوماتية والتكنلوجية، ومهارات الحياة والعمل.

أساليب تحقيق اقتصاد المهارات:

لكي تتحول دولة أو اقتصاد إلى اقتصاد مهارات ناجح هناك عدة أساليب وسياسات يمكن تطبيقها ومنها:

١-تطوير السياسات التنظيمية والبنية التنمية للمهارات

-تطوير شروط التوظيف، الترقيات، المكافأة والحوافز

٢- التعليم والتدريب العملي: من خلال تعزيز أساليب التعليم ودمج المهارات في البرامج والمناهج الدراسية.

٣-الشراكات والاتفاقيات بين القطاعات: الحكومي والخاص والغير ربحي من خلال دعم المبادرات المؤسسية والفردية.

٤- رصد وقياس الفجوات المهاراتية: من خلال مركز متخصص مرتبط بجهة عليا.

هذه أبرز أساليب تحقيق اقتصاد المهارات من خلال السياسات والإجراءات والتدريب والتعليم والشركات ورصد الفجوات، كما يمكن تحقيق اقتصاد المهارات بأساليب مبتكرة من خلال مبادرات ودراسات وأبحاث علمية.

لمحة من مؤشرات اقتصاد المهارات في رؤية ٢٠٣٠

يمكن استخلاص مؤشرات ذات صلة باقتصاد المهارات في رؤية ٢٠٣٠ من خلال محور (الاقتصاد المزهر) من خلال تركيزه على رعاية المواهب وتنمية القدرات البشرية.

وتستمر رؤية ٢٠٣٠م بخطوات متسارعة نحو بناء اقتصاد مزهر ومجتمع حيوي ووطن طموح، وهي مرتكزة في جوهرها على تنمية رأس المال البشري، وتمكين المواطن من اكتساب المهارات المستقبلية، والتي تتماشى مع متطلبات سوق العمل باعتباره الركيزة الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة والتحول الوطني الشامل وأبرز ملامحه في العناصر التالية:

برنامج تنمية القدرات البشرية:

أحد أهم برامج الرؤية، ويهدف إلى إعداد مواطن يمتلك المهارات والمعارف والقيم التي تمكنه من المنافسة عالمياً ويشمل البرنامج عدة مبادرات استراتيجية أبرزها:

١-**تعزيــز المهــارات الرقمية**: مــن خلال تجهيز البنية المناسبة للخدمات الرقمية.

٢-**دعم التعلــم مدى الحياة**: مــن خلال اتاحة فرص التعليم لجميع فئات المجتمع.

٣-**توسيع نطاق التدريب المهني والتقني**: من خلال زيادة أعداد البرامج والمقبولين.

٤-**تطويــر برامج جامعيــة تعليمية قصيــرة**: وهي برامــج تعليمية قصيرة المدة ومرنة، ترتبط مباشــرة باحتياجات سوق العمل.

في الختام اقتصاد المهــارات هو نموذج اقتصادي حديــث يتجاوز الاعتماد على الشــهادات الاكاديمية التقليديــة ويضــع المهــارات الفرديــة فــي صلب التوظيــف والتنميــة، وهــذا النمــوذج متكامل مع اقتصاد المعرفة ولكنه يركز أكثر على قابلية الافراد للتكيف والتعلم المســتمر، لتحقيق اقتصاد مهارات متفوق ومستوعب للمرحلة ومنافس عالمياً.

رؤى تربوية

الممارسات المبتكرة في التعليم الذكي: رؤية حديثة لتعزيز جودة التعلم

د. عبير بنت ضيف الله أحمد الغامدي
دكتوراه الفلسفة في الإدارة والإشراف التربوي

يشهد التعليم في السنوات الأخيرة تحولًا ملحوظًا نحو تبنّي حلول تعليمية أكثر ذكاءً ومرونة، تعتمد على التقنيات الرقمية الحديثة، وتمنح المتعلّم دورًا فاعلًا في بناء خبراته وتنمية مهاراته، وقد أصبح التعليم الذكي أحد أبرز التوجهات التي تسهم في تطوير البيئة المدرسية وتحسين جودة المخرجات، بما يتوافق مع متطلبات العصر الرقمي.

التعليم الذكي... مفهوم يتجاوز التقنية

لا يقتصر التعليم الذكي على استخدام الأجهزة أو التطبيقات، بل يقوم على بناء منظومة تعلم متكاملة تعتمد على:

- التعلم المخصص لكل طالب.
- تحليل البيانات لدعم القرارات.
- التفاعل المستمر بين المعلم والمتعلم.
- توظيف أدوات تتيح تعلّمًا ذاتيًا مرنًا.

وتؤكد التجارب الحديثة أن نجاح التعليم الذكي لا يرتبط بالأدوات وحدها، بل بطريقة توظيفها، ووعي المعلم بدورها، وقدرته على دمجها في تعليم فعّال ومؤثر.

الممارسات المبتكرة في التعليم الذكي

فيما يلي عدد من الممارسات المبتكرة في التعليم الذكي التي من الممكن أن يستفيد المعلم والطالب منها في آن واحد:

١. التعلم التكيفي (Adaptive Learning)

يُتيح هذا الأسلوب محتوى يتغير تلقائيًا حسب مستوى الطالب، ويُسهِم في تقليل الفجوات بين المتعلمين من خلال تقديم مسار يناسب قدرات كل طالب، ويضمن وصوله إلى المهارات الأساسية بالسرعة المناسبة له، أي "يُمكن الطالب من التقدم وفق مستوى فهمه".

فمثلاً: في مادة اللغة الإنجليزية، يستخدم الطلاب منصة khan Academy أو نظام knewton، عندما يحل ١٠ أسئلة على مهارة "الفعل المضارع":

- إذا اتقن المهارة ينتقل النظام تلقائياً لمهارة أعلى
- إذا أخطأ، يقدم له النظام فيديو شرحاً إضافياً وأسئلة أسهل.

-إذا تكرر الخطأ، ينقل النظام الطالب إلى مسار "دعم خاص".

الفكرة:

المعلم يختصر الوقت في التعليم والتصحيح، والطالب يعرف مستواه خطأه فوراً

٢. استخدام الذكاء الاصطناعي في التقييم والتغذية الراجعة

توفر أنظمة الذكاء الاصطناعي تقارير فورية للمعلم والطالب، تساعد على فهم نقاط القوة والاحتياج، وتسرّع من عملية التحسين، كما تتيح بناء اختبارات تكيفية تقلل من الوقت، وترفع من موثوقية النتائج.

مثال تطبيقي:

يستخدم المعلم Microsoft Forms أو Google Classroom في اختبار الرياضيات، بعد أن ينتهي الطلاب:

ـ يقوم الذكاء الاصطناعي بتصحيح الإجابات فوراً، ويظهر للمعلم تقرير آلي يوضح ما يلي:
·الأسئلة الأكثر خطأً.
·الطلاب الذين يحتاجون دعماً
·متوسط الأداء لكل فصل
-ويحصل الطالب على تغذية راجعة فورية، مثل: "أخطأت لأنك لم توزع الأقواس بشكل صحيح، شاهد هذا الفيديو القصير لمعالجة المهارة"

الفكرة:
المعلم يختصر الوقت في التصحيح؛ أي تقليل الوقت الذي يستهلكه التصحيح التقليدي، والطالب يعرف خطأه فوراً.

٣. الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR)
تسهم تقنيات الواقع الممتد في تحويل الدروس النظرية إلى تجارب حيّة تفاعلية، مثل المختبرات الافتراضية والرحلات العلمية والمحاكاة، وهذا النوع من التطبيقات يعزّز الفهم، ويزيد دافعية الطلاب، ويجعل العملية التعليمية أكثر متعة وإثارة وأثرًا.

مثال على الواقع الافتراضي VR:
في درس العلوم قسم الأحياء، يرتدي الطلاب نظارة VR ويقومون بجولة داخل خلية الإنسان، ويستطيعون مشاهدة الصبغيات، والميتوكوندريا، والنواة بشكل ثلاثي الأبعاد وكأنهم داخل الخلية فعلاً.

مثال على الواقع المعزز AR:
فباستخدام تطبيقات Google ARأو Merge cube، يضع الطالب هاتفه فوق كتاب العلوم، فتظهر مجسمات ثلاثية الأبعاد فوق الصفحة- مثل الكوكب أو الجهاز الهضمي- يمكن تحريكها وتكبيرها.
الفكرة:
المفاهيم المعقدة تصبح مرئية وسهلة الفهم بطريقة ممتعة تناسب أنماط التعلم المختلفة.

٤. التحليلات التعليمية لاتخاذ القرار
أصبحت البيانات عنصرًا أساسيًا في متابعة تقدم الطلاب، فعبر منصات التحليل يمكن للمدارس اكتشاف الطلاب المتعثرين مبكرًا، وتحسين تصميم الدروس، ورفع كفاءة التخطيط المدرسي، وبالتالي أصبحت البيانات أداة أساسية لدعم القرار المدرسي والصفي.أحد أهم برامج الرؤية، ويهدف إلى إعداد مواطن يمتلك المهارات والمعارف والقيم التي تمكنه من المنافسة عالمياً ويشمل البرنامج عدة مبادرات استراتيجية أبرزها:

مثال تطبيقي:
تُعرض لوحة بيانات في أنظمة مثل Microsoft Insights تقارير شاملة عن:
نتائج الاختبارات، مستوى مشاركة الطلاب في المنصة، حالات الغياب، المهارات التي يتقنها أغلب الطلاب.
وبناء على التحليلات، تتخذ المدرسة قرارات مثل:
* تشكيل مجموعات دعم للمتعثرين.
* تعديل الخطط الدراسية.
* التواصل مع المرشد أو الموجه لتقليل حالات الانقطاع

٥. دور تطبيقات مايكروسوفت في تسريع التعليم
تقدّم أدوات مايكروسوفت التعليمية نموذجًا عمليًا للممارسات الذكية داخل المدارس، خاصة مع انتشار مبادرات "مسرّعات التعليم" التي تهدف إلى رفع مستوى الطلاب في المواد الأساسية — مثل مسرّعات الرياضيات.

أمثلة تطبيقية داخل البيئة التعليمية:

تطبيقات مثل Microsoft Teams و Forms و Whiteboard تمكّن المعلمين من:

- تقديم دروس تفاعلية.
- تقييم فوري عبر اختبارات رقمية.
- متابعة التقدّم بدقة.
- تخصيص أنشطة إضافية للطلاب المتأخرين.

هذه الأدوات أسهمت في تسريع فهم المفاهيم الرياضية لدى الطلاب، وتحسين مستوياتهم خلال فترات قصيرة.

بالإضافة إلى استخدام OneDrive لمتابعة أعمال المعلمين عن بُعد من قبل مدير المدرسة فقد أصبح OneDrive أداة مركزية لإدارة أعمال المعلمات، حيث يتيح:

- رفع الخطط الأسبوعية واليومية بسهولة.
- مشاركة الأنشطة والملفات بين فريق القيادات والمعلمات.
- الاطلاع الفوري على الإنجازات، والتأكد من جودة التنفيذ.
- حفظ جميع الأدلة في مكان واحد يسهل الرجوع إليه.

وبذلك يسهم OneDrive في تحسين الرقابة الإدارية، وتسهيل المتابعة عن بعد، وتوفير بيئة عمل رقمية منظمة وموثوقة.

٦. الفصول الذكية والمساعدات الرقمية

تساعد اللوحات الذكية وبرامج إدارة الصف والمساعدات الرقمية (Chatbots التعليمية) في تعزيز التواصل، وتنظيم الدروس، وتقديم دعم مستمر للطلاب على مدار الساعة.

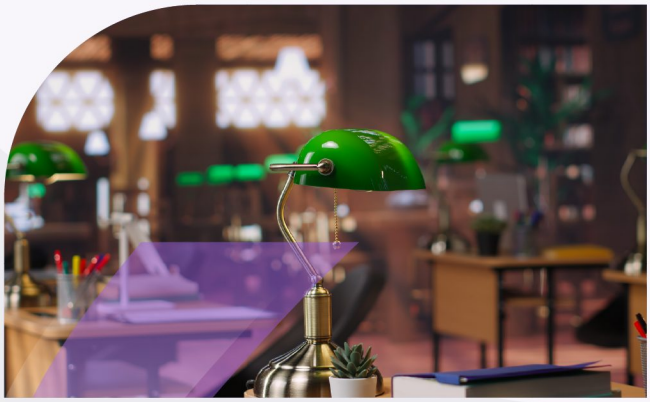

خاتمة

تؤكد التجارب الحديثة أنّ الممارسات المبتكرة في التعليم الذكي ليست مجرد إضافات تقنية، بل هي أدوات محورية تسهم في تسريع التعلم، ورفع مستوى الفهم، وتحسين جودة العمل المدرسي، كما تُعزز جاهزية الأنظمة التعليمية، وتبرز أهمية تبني هذه الممارسات في ظل التطور السريع الذي يشهده التعليم محليًا وعالميًا، مما يدعم بناء جيل قادر على التعلم المستمر والتكيف مع متغيرات المستقبل.

تقنيات حديثة

الذكاء الاصطناعي والطلاب الموهوبين

أ. مشعل خالد محمد الزهراني
معلم فيزياء في ثانوية الموهوبين التقنية للبنين

في الأشهر القليلة، أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا أساسياً من تفاصيل حياتنا، فنحن نعتمد عليه في هواتفنا التي ترافقنا دائمًا، وفي التطبيقات التي نستعملها للدراسة والعمل. ومع تطوّر التقنية بصورة متسارعة، أصبح وجود الذكاء الاصطناعي في المدارس أكثر أهمية، خاصة عند التعامل مع الطلاب الموهوبين الذين يحتاجون إلى بيئة تعليمية أكثر مرونة واتساعًا، وأكثر ارتباطًا بميولهم وقدراتهم؛ فهؤلاء عادةً لا ينسجمون مع الأساليب التقليدية التي تعتمد على التلقين وتكرار المعلومات. لذا هم بحاجة إلى مساحة للتفكير، والتجربة، والتعلّم، وابتكار أفكار جديدة، ومن هنا يبرز دور الذكاء الاصطناعي لا بوصفه أداة حديثة فحسب، بل كوسيلة تمنح المعلم قدرة أكبر على تقديم تعليم متقدم، يتجاوز حدود الدرس التقليدي ويوفّر للطلاب فرصًا أوسع للنمو والإبداع.

إن تعليم الطلاب الموهوبين مهمة معقدة، لأنها تتطلب فهم احتياجات كل طالب على حدة، وتقديم المعلومات بطريقة تتناسب مع مستوى إدراكه وطريقة تعلّمه. وقد حقق الذكاء الاصطناعي تقدمًا كبيرًا في هذا الجانب، إذ أصبح قادرًا على تحليل أداء الطلاب، وقياس سرعة تعلّمهم، ورصد نقاط قوتهم وضعفهم.

وهذا يجعل التجربة التعليمية أقرب إلى التعليم الفردي، حيث يحصل كل طالب موهوب على مهام تتحدّاه، وتشعل فضوله، وتدعم قدرته على الإبداع بدل الاكتفاء بالحفظ.

ولا يقتصر تأثير الذكاء الاصطناعي على المنصات الرقمية، بل يمتد ليشمل البيئة الصفية نفسها. فهو يوفّر تقنيات ذكية تساعد الطالب على التعلّم بالطريقة التي تناسبه داخل الفصل، مثل التغذية الراجعة الفورية، وتنظيم المعرفة، وإتاحة مصادر متنوعة مبنية على اهتماماته، وتمكينه من التواصل والتفاعل في أي وقت دون انتظار تدخل المعلم. وبهذا يشعر الطالب أن التعلم ينبض بالحياة، وليس مجرد التزام بكتاب أو واجب.

ومع كل هذا التطوّر، يبقى دور المعلم جوهريًا ولا يمكن استبداله. فالذكاء الاصطناعي يمكنه أداء المهام الروتينية مثل تصحيح الواجبات وتحليل البيانات وتتبع الحضور وتنظيم الجداول، لكنه لا يستطيع أن يحل محل الإنسان في الإلهام والتوجيه وبناء العلاقات. بل إنه يمنح المعلم وقتًا أكبر للتركيز على ما يهم حقًا للطلاب الموهوبين: فهمهم، دعمهم، وتنمية قدراتهم الإبداعية. فالطلاب الموهوبون يتعلمون بسرعة، ويحافظون على تركيزهم، ويبحثون دائمًا عن طرق جديدة لحل المشكلات. وقد يصيبهم الملل بسرعة إذا لم تُقدّم لهم تحديات حقيقية. والذكاء الاصطناعي يساعد في توفير هذه التحديات عبر مشاريع بحثية متقدمة، وتمارين مفتوحة النهاية، وبيئات افتراضية واقعية، وتجارب علمية رقمية، ومسارات تعلم شخصية تتطور مع تطور الطالب. ومن خلال ذلك يتعلم الطالب الموهوب التعبير عن أفكاره وتطوير مهاراته بثقة.

ومع ذلك، تختلف جودة تعليم الموهوبين من مكان لآخر. فبعض البيئات التعليمية متقدمة وتقدم فرصًا كبيرة للـطلاب، بينما تعاني بيئـات أخرى من نقص الموارد أو التمسّك بالأسـاليب القديمة. وهنا يلعب الـذكاء الاصطناعـي دورًا مهمًا فـي تقليص هذه الفجوة، لأنه يسـاعد في توفير تعليم متقدم حتى في المدارس الأقل تجهيزًا، مما يمنح جميع الطلاب الموهوبيـن فرصًا متكافئة. ولكي نصنع مسـتقبلًا تعليميًـا ذكيًا يخدم الموهوبين، يجـب التركيز على تدريـب المعلمين على أدوات الـذكاء الاصطناعي، وحمايـة بيانات الـطلاب وخصوصيتهـم، وتصميم محتـوى رقمي متخصص لهم، والتعاون مع الجهات التقنية، ومتابعة تطوير الأدوات الذكية وتحسـينها باستمرار.

فالذكاء الاصطناعي ليس مجـرد تقنية جديدة، بل فرصـة لتغيير طريقـة التعلم وجعلها أكثر إنسـانية وارتباطًا بالطالب نفسـه. فالطفل الموهوب يحتاج إلـى من يفهمه، ويقـدّره، ويؤمن بقدراتـه. واليوم، يمكـن للـذكاء الاصطناعي أن يسـاعدنا على بناء مسـارات تعليمية فردية تناسب طموحاتهم، وتحفّز إبداعهم، وتجعلهم يشعرون بأن المدرسة وُجدت من أجلهم. ويمثل التعـاون بين وزارة التعليم وأكاديمية طويق مثـالًا واضحًا على هـذا التوجه، حيث يهدف إلـى تدريـب طلاب المرحلـة الثانويـة مـن فئـة الموهوبيـن علـى مهـارات الـذكاء الاصطناعـي والتقنيات الحديثة. ويسعى هذا البرنامج إلى تزويد الشـباب بالمهـارات التـي يحتاجونهـا للنجاح في اقتصاد قائم على المعرفة، وتأهيلهم للمسـتقبل، وإطلاق طاقاتهـم الإبداعية.مثـل هـذه المبادرات ليسـت مجـرد دعـم للـطلاب المتميزيـن، بل هي استثمار حقيقي في قادة المستقبل وصناع التغيير.

تربويات

التواصل والهوية بين الأجيال في عصر الرقمنة

د. ماجد بن أحمد القرني
الأستاذ المشارك في كلية الصيدلة - جامعة الطائف

ظل البشر- باختلاف أطيافهم وأعراقهم وأماكنهم- ينحون إلى التواصل بطرق محددة تتوارثها أجيالهم لا تتبدل ولا تتغير إلا في ظروف معينة وفي نطاق ضيق وعلى مراحل طويلة. وإذا كان طرق التواصل هذي وتأثيرها بين الأجيال صحيحا في بلاد العالم المفتوح والتي شهدت تدافعا بين أعراقٍ مختلفة، فإن هذي الطريقة شبه الثابتة في التواصل بين الأجيال كانت أشد ما تكون وضوحاً في بيئة الجزيرة العربية، حيث انكفأ سكانها على أنفسهم وانعزلوا في جزيرتهم، وذاك بحكم سياسات الدول والإمبراطوريات المتعاقبة جوارهم والتي لم ترَ في هذه الأرض إلا البؤس والعناء بما لا يستحق معه أن تسبر أغوار هذه الأرض وسكانها، وقد كان الخلفاء العباسيين - بعد أن ضعفت الخلافة العباسية وكادت أن تنحسر في مركز الخلافة في بغداد وما حولها – يرسلون الجيوش مع قوافل الحجاج، لحمايتها من هجمات القبائل والبدو، ولا تكاد قوافل الحج أن تنهي حجها حتى تعود وهي ترجو السلامة. وكأن البدو والقبائل – مع شناعة ما ارتكبوه من قطع الطرق على القوافل والحجاج- أرادوا أن ينتقموا من تجاهل من حولهم وتركهم لهم يقاسون الحياة في صحاريهم، ثم يرون القوافل من خراسان والعراق وبقية العالم الإسلامي تمر أمامهم محملة بمختلف الأطعمة والألبسة والأموال.

وللقارئ أن يتصور مثلا بأن مفردات اللغة لسكان هذه البلاد، والتي يستخدمونها في زراعتهم ورعيهم وتواصلهم مع بعضهم، بقيت -في مجملها- كما هي لم تتغير من عصر الجاهلية، ولم تعصف بها رياح التغيير والتبديل كما عصفت بالأمم من حولهم، إلا ما شذ من أدوات جديدة رشحت إليهم مع القليل من التجار والمسافرين.

وللقارئ أن يسحب هذا المثال على باقي السلوكيات والاحتياجات البشرية من مأكل وملبس ومركب وأدوات وعادات، لم تتغير إلا قليلا وعلى مدى قرون طويلة.

واليوم، تزلزل هذا الثبات ولامست أمواج التغيير أعالي مرافئ الجمود، واقتحمت منه في سنين قليلة، ما عجزت عنه لقرون وأجيال. ولقد كان التغيير من القوة حتى كاد أن يفصل بين الأجيال، فإذا جلست بين الكبار سمعت وشاهدت وعايشت، ما تتعجب من اختلافه عن ما يدور في جلسات الصغار وأحاديثهم، فلا الحكايا هي الحكايا ولا الاهتمامات هي الاهتمامات ولا التواصل وأدواته هي نفسها، لدرجة أنه لربما احتاج الكبير الى ترجمان ليعرف عما يدور بين الصغار، وحتى صار الكبير يشعر بالغربة والانفصال بين بعض أبناء الجيل الجديد.

هذا التحدي في التواصل بين الأجيال نحتاج فيه إلى طرائق جديدة من التواصل، في وقت لم تعد الطرق التقليدية تنفع في اختراق حجاب الواقع الجديد. ولا شك أن العامل الأكثر تأثيراً في هذا الانفصال هو شبكة الانترنت ومواقع التواصل التي صارت الأجيال الأكبر سناً تتأخر، بل وتعجز أحياناً عن اللحاق به.

لقد كنت من جيل بدأ فيه استخدام البريد الإلكتروني بتوسع وبقوة، ورأيت كيف كان يعاني من يكبرني عمراً في التعامل معه، ثم بدأت بعدها بدايات وسائل التواصل الاجتماعي من منتديات وبالتوك، ثم جاء الفيسبوك والواتساب والسنابشات والكيك والانستجرام والتكتوك، ومع كل وسيلة تواصل جديدة يكبر الفارق وتتسع الهوة حتى صار من الصعب على الأجيال ترقيع الفارق. هذي الوسائل الجديدة مع بقية المنصات التي تستقي منها الأجيال الجديدة ثقافتها – بل وأحيانا هويتها- مثل اليوتيوب والبلايستيشن، زاحمت الطرق التقليدية المتوارثة في التواصل بين الأجيال والتي تعتمد على التواصل المباشر.

ولكم استغربت عند بداية رجوعي من البعثة وبداية تدريسي للطلبة في الجامعة، من مدى انخفاض الثقافة العامة للجيل القادم، فكنت أتوقع بأني إذا قلت مثلا معروفا أو بيت شعر معروف أو حتى آية من القرآن بأن الطلاب سيكملون الآية أو المثل أو بيت الشعر، بل إن هناك ضعفا واضحا في المصطلحات اللغوية وضعف في القدرة عن التعبير أو إيصال المعلومة، وفي المقابل قد تجد ثراءً معرفياً في نواحي أخرى قد لا تكون مهمة – في نظري على الأقل-.

هناك أيضا اختلاف كبير في الاهتمامات الفردية وهذا الاختلاف قد يكون مصدر قوة هائلة في حال تم استثماره بطريقة ناجحة.

هناك مؤشرات واضحة على انتشار تأثيرات خارجية على أجيالنا الناشئة لم نكن نعلم حجمها مثل التأثر بالثقافة الشرقية -كوريا واليابان- بسبب حجم المشاهدات الكبيرة لممثلي ومغني الأفلام والأغاني وما يسمى بالمانجا والأنيميشن، فضلا عن التأثر بالثقافات الغربية.

تأتي خطورة التأثر بهذي الثقافات لا لكونها ثقافة غريبة عنا – وهذا ليس عاملاً سلبياً إذا تم استقاؤها بطريقة سليمة-، بل لكونها تعدت تأثيراتها العادية إلى تأثيرات قد تصل إلى العقائد فضلا عن تأثيراتها على الهوية. هناك أيضا التأثر بالأفكار الغريبة المناقضة للدين وللعلم والعقل مثل الأرض المسطحة ونظريات الماسونية والمؤامرات، ونظريات الطاقة، والجذب وغيرها.

هذي التأثيرات لا يسلم منها الكبار – بل والمتعلمين منهم وحاملي شهادات الدكتوراه-، فكيف سيكون تأثيرها على الجيل الناشئ.

إن تجاهل هذي المصادر الجديدة للثقافة والهوية -الفردية والجماعية- من الممكن أن يكون عامل فصل بين الأجيال القادمة والسابقة وعاملاً معززا لانحراف نسبة غير قليلة من الجيل الناشئ، كما أن استغلال هذي المصادر بطريقة جيدة من الممكن أن يحولها كي تصبح رافداً مهماً لبناء جيلٍ هو بطبيعة الحال استمرار لمن سبقه من أجيال، فإذا أحسنا استغلالها فمن الممكن تعزيز الجوانب الإيجابية الثقافية والهوياتية التي ورثناها عن آبائنا وأجدادنا -وهي الجوانب الأكثر-، وإهمال وتشذيب الجوانب السلبية.

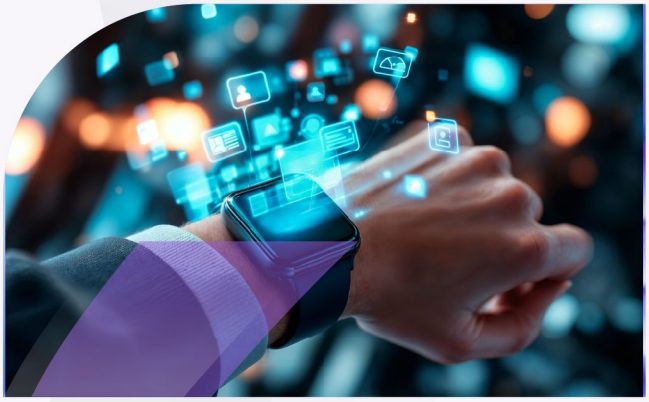

ولعل من الاقتراحات التي قد تساهم في هذا، هو التواصل مع المؤثرين المحليين من الأجيال الصاعدة ومحاولة استغلال مستوى انتشار متابعتهم من خلال بث رسائل تربوية تساهم في نشر وتعزيز الثقافة والهوية.

وأجد من المناسب ذكر التأثير الإيجابي لهذي القنوات مثل انتشار الثقافة المحلية السعودية والتي من الممكن قياسها من خلال المتابعات العربية والأجنبية لقنوات المشاهير السعوديين، فأصبح من الشائع أن تجد مصطلحات سعودية محلية يتداولها عرب وأجانب لم يزوروا السعودية من قبل.

مسلسل "شباب البومب" كمثال نجد أن نسب المشاهدة له تتجاوز بمراحل نسب المشاهدة لمسلسلات موجهة للكبار، وهذي نتيجة طبيعية بسبب النسبة الكبيرة لفئة الشباب والصغار مقارنة بالكبار في مجتمعاتنا، وبسبب سهولة الوصول من هذه الفئة وقدرتهم على التفاعل الكبير مع وسائل التواصل الحديثة.

إن النزول – إذا صح هذا المصطلح- إلى مستوى الأجيال الناشئة ومحاولة فهم الأفكار والثقافات الجديدة وتحويلها إلى أداة قد تساعد في تعزيز الهوية والثقافة المحلية بجوانبها الإيجابية، لهو واجب على التربويين والمسؤولين عن التربية، فلم يعد البيت ولا المدرسة -ولا حتى الشارع- هو المشكّل لثقافة الفرد ومن ثم ثقافة المجتمع، بل أصبحت هذي الوسائل هي المشكّل للثقافة والهوية، وأي محاولة للالتفاف عليها ستكون نتيجته الحتمية زيادة الهوة والبعد عن التأثير في ثقافة وهوية الجيل القادم.

لقد كان التواصل المباشر وبالطريقة التقليدية يكاد يكون الوسيلة الوحيدة لتشكيل الهوية والثقافة، فكان الفرد لزاما سيضطر إلى التواصل بطريقة مباشرة مع المجتمع،

أما اليوم فلا أبالغ إذا قلت بأن الفرد يستطيع أن يعيش فترة طويلة وهو لم يقابل أحدا من الناس، فيطلب ما يحتاجه من أكل واحتياجات عن طريق شركات التوصيل، ويتواصل مع غيره عن بعد، ويقضي فراغه باللعب بالبلايستيشن والأفلام ووسائل التواصل. وقد لا أكون مخطئا إذا قلت بأن بعض الأمراض النفسية التي كان المجتمع يعالجها -من غير وعي- بالنصح والتواصل المباشر ومنع الانعزال، صارت منتشرة بسبب الانعزال وزيادة التفكير بطريقة معينة منفصلة عن المجتمع، بل قد تتضاعف عندما يجد هذا الفرد من يوافقه في أفكاره من المجتمع الافتراضي، بل صار بعضهم يتخذ الذكاء الصناعي صديقا ً له يتكلم معه ويجادله ويقضي أغلب الوقت معه.

لم يعد منع هذي المصادر الجديدة وسيلة مطروحة أو فكرة مناسبة، بل هي خير وشر لا بد منهما، وواجب التربويين الآن هو إيجاد الطرق والوسائل المناسبة لاستغلالها بما يساعد في تربية أطفالنا التربية المناسبة بدون إفراط في سلبياتها ولا تفريط في إيجابياتها.

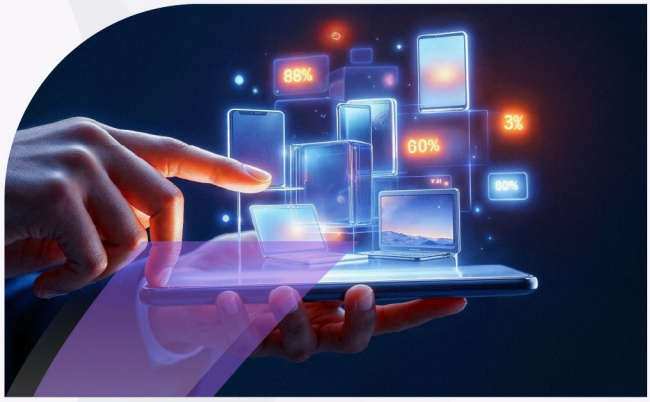

خبراء التربية

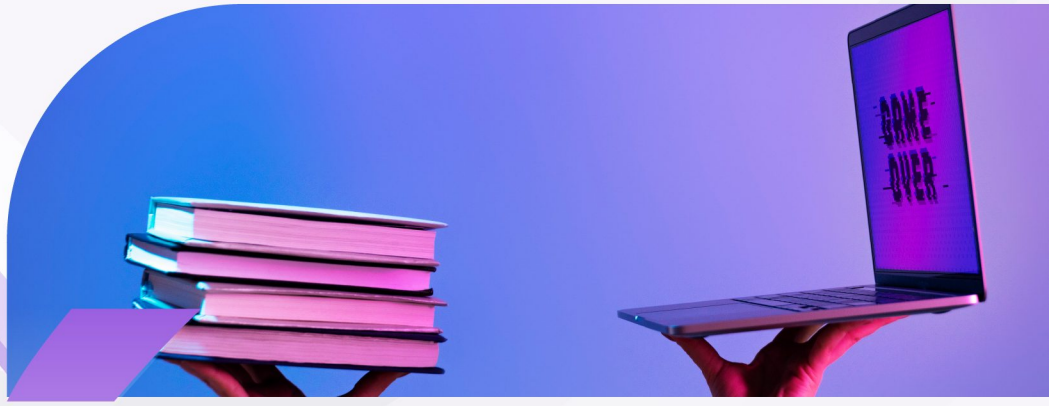

المعلم الرقمي: مهارات المستقبل والتميّز المهني

د. سعيد مفلح بن دعجم
عضو هيئة التدريس بجامعة جدة

في هذا التحول الرقمي الذي يشهد العالم اليوم ، أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من عملية التعلم ، مما جعل أدوار المعلم تختلف عن السابق ، حيث أن استخدام التقنية اليوم في عملية التعليم لم يعد خيارا بل أصبح من أهم المتطلبات ، وبذلك أصبح دور المعلم الرقمي دورا بارزا في عملية التعلم فقد أصبحت لديه أدوار أخرى موجهة للطلاب نحو اكتساب مهارات تقنية ومواكبة الجديد في تقنيات التعلم والتعليم.

أهمية دور المعلم الرقمي في التعليم

للمعلم الرقمي دور كبير في رفع جودة التعليم ودعم التعلم المستمر للطالب ، ففي العصر الحالي مع دخول التقنية لكل جانب من جوانب حياتنا أصبح من المهم أن يكون لدى المعلم الكفاية التقنية التي تسمح له بدمج الأدوات الرقمية في عملية التعلم والتعليم والاستفادة من هذى التقنيات في تعزيز فهم المنهج وتطبيقاته.

كما لا يقتصر دور المعلم على استخدام التقنية في شرح الدروس فقط بل يمتد الى تصميم الدروس واعدادها لتصبح أكثر فاعلية للطالب ،وحتى يكون دور المعلم الرقمي فاعلا في لابد أن يكون لدية الكفاية التقنية التي تعينه على استخدام التقنية في اعداد وتصميم الدروس وفي شرحها كذلك.

وهنا يأتي دور التعليم الذاتي إذ يجب على المعلم أن يتعلم بشكل ذاتي على الأقل الحد الأدنى من التقنية التي تسمح له بمواكبة هذا التقدم الحاصل في مجال التعلم الرقمي وبرامجه ، وكذلك هناك دور على إدارات التدريب بإدارات التعليم بحيث تجعل من ضمن الدورات التي تقدمها دورات تهتم بتطوير المعرفة الرقمية لدى المعلمين.

التحديات التي قد تواجه المعلم الرقمي

من المعلوم أن هناك تحديات قد يواجها بعض المعلمين كمحدودية الموارد التقنية وخصوصا في المناطق النائية، وكذلك عدم توفر تدريب كافي على استخدام الأدوات الرقمية ،كما قد يكون من التحديات التي تواجهها إدارات التعليم والمدارس للممارسات الرقمية في التعليم مقاومة التغيير من قبل بعض المعلمين والطلاب والذين قد يفضلون الطرق التقليدية في التعلم وقد يتم التخفيف من أثر هذه المقاومة من خلال التوعية المستمرة بأهمية التعامل مع التقنية وتأثيرها الإيجابي على عملية التعليم ، كما قد يكون من التحديات عامل الوقت حيث يحتاج المعلم إلى وقت كاف لتطوير مهاراته الرقمية وكذلك فيما يخص اعداد المحتوى الرقمي حيث يحتاج كذلك إلى وقت مخصص.

ولمواجهة هذه التحديات عموما فلا بد من العمل بشكل استراتيجي من قبل وزارة التعليم وادارات التعليم وتكاتف الجهود وتوحيدها والعمل على استراتيجيات لتحسين البيئة الرقمية في المدارس ورفع التوعية بالدور الذي تقوم به التقنية في تسهيل عملية التعلم وكذلك أن يكون هنالك برامج تدريبية لتلبية احتياجات المعلمين لرفع الكفاية التقنية للمعلمين .

أثر استخدام التقنية على عملية التعلم

إن استخدام التقنية في التعليم تخلق تجربة تعليمية مميزة للطلاب حيث تساعدهم على الفهم بشكل أفضل وتساعدهم على تطوير مهارات التفكير والتعلم الذاتي وحل المشكلات ، كما أن التعلم الرقمي الذي يقوم به المعلم مع الطلاب سيجعل منهم أكثر قدرة على التكيف مع متطلبات المستقبل ، وأكثر استعدادا لسوق العمل الذي يتميز بالتغيير المستمر ، وأخير إن الدور الذي يقوم به المعلم الرقمي دور كبير ومميز ويعزز لدى الطلاب ثقافة التعلم والابتكار مما ينعكس على عملية التعلم ويجعلها أكثر فاعلية ومتعة.

ذوي الاحتياجات الخاصة

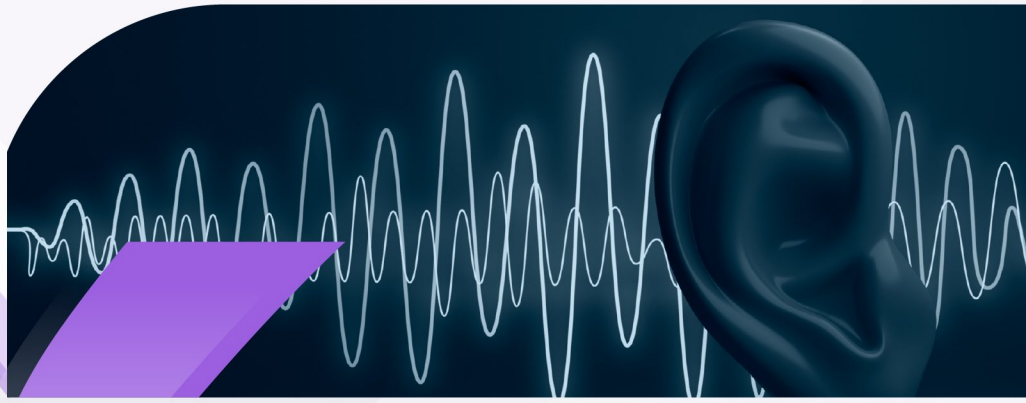

التحولات التربوية في القرن الحادي والعشرين وتأثيرها على التعليم في مجال الإعاقة السمعية

أ. سحر عبدالله حمدان العمري
عضو هيئة التدريس بجامعة جدة

المقدمة

شهد القرن الحادي والعشرون تحولات جوهرية في ميدان التربية، خاصة في السنوات الخمس الأخيرة، نتيجة التطورات التقنية والتربوية المتسارعة. وقد كان لهذه التحولات أثر بالغ في مجال التربية الخاصة، لا سيما في مسار الإعاقة السمعية، حيث بدأت النماذج التعليمية تتجه نحو الدمج التربوي والشمولية، مع الاستفادة من الأدوات الرقمية المساندة والبرامج المخصصة.

من أبرز التحولات في هذا المجال، اعتماد التكنولوجيا المساعدة كأداة محورية لتمكين الطلبة ذوي الإعاقة السمعية من التفاعل مع البيئة التعليمية. فقد تطورت أجهزة السمع، وزُوّد الطلاب بتطبيقات ذكية لترجمة الكلام إلى نصوص فورية، إضافة إلى تطوير منصات تفاعلية تدعم لغة الإشارة والقراءة الشفوية. وأسهم ذلك في تعزيز مشاركة هؤلاء الطلاب داخل الفصول الدراسية التقليدية.

وعلى صعيد المناهج، ظهرت مقاربات تعليمية حديثة تراعي الفروق الفردية وتقدم محتوىً متعدد الوسائط يمكن الوصول إليه بسهولة، ما ساعد على تحسين نواتج التعلم لذوي الإعاقة السمعية.

كما برز دور التعلم المدمج كأحد النماذج الفعالة، حيث يتم توظيف الوسائط الإلكترونية إلى جانب التفاعل الوجاهي، مما يمنح الطلاب مرونة أكبر ويعزز من استقلاليتهم التعليمية.

أما في جانب إعداد المعلمين، فقد ركزت برامج التطوير المهني خلال السنوات الأخيرة على تأهيل المعلمين في استخدام الأدوات التقنية وطرق التواصل البديلة، بالإضافة إلى التدريب على مفاهيم التعليم الشامل والتصميم التعليمي القائم على احتياجات المتعلم. وقد ساهم ذلك في تعزيز قدراتهم على التعامل مع التحديات اليومية داخل الصفوف المتنوعة.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن تطبيق هذه التحولات التربوية أسهم في رفع معدلات التحصيل الأكاديمي والاندماج الاجتماعي للطلاب ذوي الإعاقة السمعية، كما حسّن من نوعية الخدمات التعليمية المقدمة لهم. ومع استمرار التقدم التكنولوجي، من المتوقع أن تظهر حلول أكثر ابتكارًا، مثل توظيف الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز لتحسين تجارب التعلم الشخصية.

أولًا: التعليم الإلكتروني ودعم ذوي الإعاقة السمعية

أسهم التعليم الإلكتروني في كسر العديد من الحواجز التي كانت تعوق تعلم ذوي الإعاقة السمعية، حيث أتاح أدوات ووسائط متعددة تراعي تنوع احتياجات المتعلمين. فقد أظهرت الدراسات (Wang & Miao, ٢٠٢١) أن الوسائط المرئية التفاعلية، كالفيديوهات المزودة بلغة الإشارة أو الترجمة النصية، تسهم في رفع مستوى الفهم والتحصيل لدى الطلاب الصم وضعاف السمع. كما أن البيئات الرقمية توفر مرونة زمنية ومكانية تسمح بتكرار المحتوى ومراجعته.

ثانيًا: التعليم الشامل وتكافؤ الفرص

أصبح التعليم الشامل في ظل السياسات الحديثة مطلبًا عالميًا، ويعني دمج الطلاب ذوي الإعاقة السمعية ضمن الصفوف العادية مع تقديم التسهيلات التعليمية اللازمة. وتدعم الأبحاث (Katz, ٢٠١٩) هذا التوجه، مؤكدة على أن استراتيجيات التعليم التعاوني، والعمل الجماعي، والمشاريع التعليمية تساهم في بناء علاقات إيجابية بين الطلاب وتحسين التجربة التعليمية لذوي الإعاقة السمعية، شريطة تأهيل المعلمين وتوفير بيئة صفية محفزة.

ثالثًا: الذكاء الاصطناعي في خدمة التعليم الخاص

أحدث الذكاء الاصطناعي نقلة نوعية في دعم ذوي الاحتياجات الخاصة، لا سيما من خلال أدوات الترجمة الفورية التي تحول الصوت إلى نص، وتطبيقات تحليل أنماط التعلم لتخصيص المحتوى وفق احتياجات المتعلم. تُظهر دراسة Sung & Kwon (٢٠٢٠) أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تُمكّن المعلمين من تتبع أداء الطلاب ذوي الإعاقة السمعية وتقديم تغذية راجعة فورية تساعد في تطوير مستوى التعلم.

رابعًا: التحولات الاجتماعية وسياسات الإدماج

أسهمت التحولات الاجتماعية، مثل تصاعد الخطاب الحقوقي وزيادة الوعي الإعلامي، في تحسين نظرة المجتمع نحو ذوي الإعاقة، وبالتالي الضغط نحو سن سياسات تعليمية أكثر شمولًا. فالتقبل المجتمعي يشكل ركيزة لنجاح أي نظام دمج تربوي، وهذا ما أكدته تقارير الأمم المتحدة حول التعليم الشامل (UNESCO, ٢٠٢٠)، والتي دعت إلى ضرورة تهيئة المدارس لتكون بيئات دامجة لا مستبعدة.

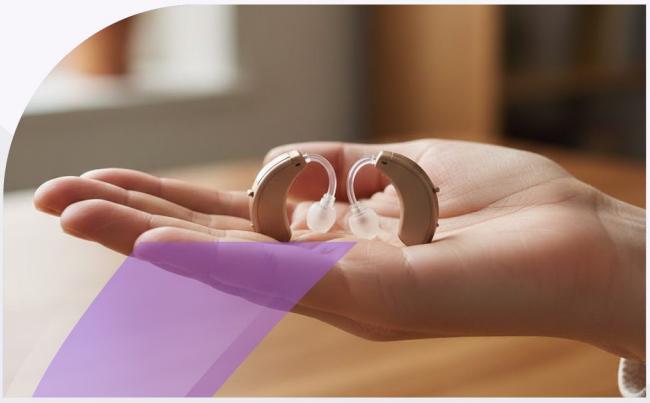

الخاتمة

في ضوء ما تقدم، يمكن القول إن التحولات التربوية في القرن الحادي والعشرين فتحت آفاقًا جديدة أمام تعليم ذوي الإعاقة السمعية، بفضل تطويع التكنولوجيا، وتطور النظريات التربوية، وتنامي الوعي المجتمعي. ومع ذلك، فإن النجاح الكامل لهذا التوجه يظل مشروطًا بتوفير موارد بشرية وتقنية مدربة، وتطوير السياسات التعليمية الداعمة للدمج، لضمان تحقيق مبدأ التعليم للجميع.

المراجع

همة وطن

الابتكار والذكاء الاصطناعي... هِمّة وطن تصنع تعليم المستقبل

د. غادة بنت شاكر الشامي
عضو مجلس الإدارة ومدير تحرير المجلة

المقدمة

في زاوية هِمّة وطن نؤمن أن التعليم ليس مجرد نقل معرفة، بل هو صناعة مستقبل، وأن الابتكار لم يعد خيارًا ترفيًا بل ضرورة وطنية تفرضها تحولات العصر وتسارُع التقنيات.

لقد دخلنا مرحلة لم تعد فيها التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي أدوات مساندة فحسب، بل أصبحت شريكًا فاعلًا في بناء المنظومات التعليمية، وصياغة التجارب التعلمية، وتمكين المعلم والمتعلم معًا.

إن الذكاء الاصطناعي اليوم يفتح آفاقًا غير مسبوقة في تخصيص التعلم، وتحليل البيانات التعليمية، ودعم اتخاذ القرار، وابتكار نماذج تعليمية أكثر عدالة وكفاءة ومرونة. غير أن الرهان الحقيقي لا يكمن في التقنية ذاتها، بل في **وعي الإنسان الذي يوظفها، وقيم المجتمع التي توجهها، ورؤية الوطن التي تحتضنها.**

ومن هنا، فإن مسؤوليتنا التربوية والوطنية تحتم علينا أن نُحسن توطين هذه التقنيات، وأن نُسخِّر الذكاء الاصطناعي لخدمة الإنسان، وتعزيز الهوية، وبناء رأس مال معرفي قادر على المنافسة عالميًا، ومتجذر في قيمه وثوابته

إن هِمّة الوطن تتجلى في طموحه، وفي استثماره في الإنسان أولًا، وفي دعمه للابتكار، وتمكين العقول، وصناعة المستقبل بعلمٍ واعٍ، وتقنيةٍ مسؤولة، ورؤيةٍ طموحة.

وفي هذا السياق، تواصل آفاق أداء رسالتها كمنصة فكرية ومعرفية، تسهم في استشراف المستقبل، وتوثيق التجارب، وتحفيز الحوار العلمي حول التعليم، والتقنية، والذكاء الاصطناعي.

نسأل الله أن يبارك الجهود، وأن يوفق كل من يسهم في بناء تعليمٍ مبتكر، واقتصاد معرفي، ومستقبل يليق بطموح هذا الوطن العظيم.

والله ولي التوفيق.

آفاق

تربوية - نفسية

3 رجب 1447هـ / 23 ديسمبر 2025م العدد 72

رؤية VISION 2030 المملكة العربية السعودية KINGDOM OF SAUDI ARABIA

الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية Saudi Education & Psychological Assn.

جامعة الملك سعود King Saud University